

## الفصل الرابع

### تدريس القراءة

- مفهوم القراءة وتطوره .
- أهمية القراءة في حياة الإنسان والبحوث الخاصة بها .
- تضارب بعض نتائج البحوث القديمة مع الحديث منها .
- تعاليم القراءة للمبتدئين .
- أنواع القراءة .
- التفسير النفسيولوجي لعملية القراءة .
- أهداف القراءة .
- الضعف القرائي : مفهومه وأسبابه وعلاجه .
- وسائل الترغيب في القراءة .
- المكتبات المدرسية ودورها القرائي .
- مكتبة الفصل ودورها القرائي .
- تلمة : خطة الدرس القرائي .

obeikandi.com

## مفهوم القراءة وتطورها

كانت القراءة قديماً قراءة ببغاوية تعنى النطق بالألفاظ والعبارات - ربما بصوت مسموع - سواء فهم القارئ ما يقرأ أو لم يفهم ، وسواء أحس السامع مع قراءته بالمعنى أو لم يحس به . فإدام الفرد ينظر إلى الرموز الكتابية فيترجمها ألفاظاً ويركب منها جملاً وعبارات ويخرج الحروف من مخارجها الصحيحة ويحافظ على سلامة بنية الكلمات حين ينطق بها فهو قارئ ، وترتفع درجة إجادته للقراءة كلما أجاد هذا المفهوم الببغاوي ، ومن ثم يرتفع في نظر معلمه ويستحق الجائزة والتقدير .

ثم أخذ هذا المفهوم القديم يتدرج نحو الاختفاء والزوال ويحل محله مفهوم آخر يتناسب وأسلوب الحياة المتطورة؛ تلك التي تقتضى الفهم وعمق البصيرة وإدراك ما ترى إليه التصرفات والوقوف على أغراض الأحاديث وما يندمج بين دفتي كتاب أو رسالة من معان كفى ترجم إلى سلوك وعمل يسعد المجتمع ويسعد الفرد أيضاً . ولقد ساعد على ذلك شمول حركة التطور الاجتماعية والنفسية ، واتساع رقعة البحوث العلمية ، والتجريب في ميادين التربية وعلم النفس بعامة وميدان القراءة بخاصة . ولذلك لم نعد نحفل في القراءة بلفظ ينطق إلا إذا اشتمل على معناه ، ومهما أجاد القارئ في الأداء اللفظي وترجم الرموز الكتابية إلى مسمياتها فهو غير قارئ إذا لم يفهم هو ما يؤديه ويفهم عنه غيره ما يتضمنه هذا الأداء من معنى ومفهوم ودلالة اجتماعية أو صناعية أو زراعية أو فنية أو غير ذلك .

وبذا أصبحت عملية القراءة تضم في مفهومها إلى الأداء اللفظي السليم مكوناً جوهرياً هو فهم القارئ لما يقرأ ونقده إياه وترجمته إلى سلوك يحل مشكلة أو يضيف إلى معالم الحياة عنصراً جديداً .

## أهمية القراءة في حياة الإنسان والبحوث الخاصة بها

القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان ؛ إذ هي عامل له خطره في اكتساب الخبرات واتساع الأفق وخصوصية المعرفة . ولو نظرنا إلى الطريقة التي يتعلم بها التلميذ حقائق المواد المختلفة كالتاريخ والجغرافيا والعلوم البحتة والرياضيات وغير ذلك فإننا نجد القراءة لها أو على الأقل الركن الضروري فيها. فالتلميذ على الرغم من أنه يسمع من مدرسه ويحتمك بعناصر الموقف التعليمي احتكاكاً مباشراً فيتعلم عن هذا الطريق إلا أنه لا يستغنى عن القراءة إذا أعطى الواجبات المدرسية في ميادين المعرفة المختلفة وكلف أن يستقل بأدائها، أو إذا خلا إلى نفسه وأحب استرجاع ما درسه في المدرسة أو إذا أراد أن يضيف بنفسه ولنفسه جديداً أو يثبت الخبرة التي اكتسبها بالاطلاع على نتائج الأفكار السابقة أو بالاستماع إلى العناصر البشرية . على أن السماع في حد ذاته قراءة لأفكار المتحدثين .

والإنسان في حياته العامة محتاج إلى أن يعي ما يدور حوله أو ينتشر من أخبار ، وأن يتزود بما لا غنى للمواطن عنه من المعارف والمعلومات التي تستجد بمرور الزمن كمن يتكيف ويساير الزمن الذي يعيش فيه ، وسبيله في ذلك غالباً قراءة الكتب والمصحف والخجلات والنشرات وغير ذلك أو سماع غيره من الناس إما مباشرة أو بواسطة المذياع والتلفاز ، والسماع ضرب من القراءة .

ولأهمية القراءة المقصوى في حياة الإنسان حظيت من علماء التربية بنصيب كبير من الدراسة والبحث ، وبخاصة في السنين الأخيرة من هذا القرن ؛ إذ يعد ما أنجز منها في هذه الفترة بألاف الدراسات والبحوث ، بعضها يتصل باستعداد الطفل لها ، وبعضها يختص بعيوب النطق وأثرها فيها ، وبعض ثالث

يتصل بمجربات ما قبل القراءة أو بالميل القرائية لدى التلاميذ أو بتأليف كتب القراءة ، أو غير ذلك وهو كثير (١). والذي يعيننا هنا بخاصة أن نشير إلى بعض البحوث والدراسات الحديثة في ميدان القراءة .

فمن الدراسات الحديثة تلك الدراسة التي أجريت على طلبة المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في الولايات المتحدة واستخلصت منها « روث استرانج » الميادين الحيوية للقراءة كما يفهمها التلاميذ ، وهي تتلخص فيما يلي :

- ١ - سعة القاموس اللغوي ، وحسن الفهم .
- ٢ - تحصيل المعارف .
- ٣ - المتعة الشخصية والاسترخاء .
- ٤ - اكتساب ضرورات المهنة والامتنياز في ميدانها .
- ٥ - الحصول على درجات عالية في الدراسة المدرسية .
- ٦ - فهم الكتب ذات المستوى العالى .
- ٧ - الإسراع في القراءة .
- ٨ - القدرة على القراءة بصوت مرتفع .
- ٩ - جودة الاتصال اليومي بالناس ، وحسن التعامل معهم .
- ١٠ - التعرف على شئون العالم .
- ١١ - كتابة القاموس اللغوي للتلميذ والتحدث به .
- ١٢ - المهارة في التحدث والكتابة .
- ١٣ - ارتفاع المكانة الاجتماعية وتقبل المجتمع .
- ١٤ - الشمول في القراءة .
- ١٥ - تحسين التهجى .
- ١٦ - التحدث بإغراء وتشويق .

(١) ارجع ان كنت اى ما ذكره محمد تدرى لطفى في تنديه لترجمة نونالديران ، القراءة

- ١٧ - التقدم التربوي .
- ١٨ - تقوية الشخصية واكتسابها .
- ١٩ - تذكر ما يقرأ .
- ٢٠ - زيادة ميدان الاهتمامات .
- ٢١ - التقليل من الاضطرابات أمام الجماعة .
- ٢٢ - لإدخال السرور على الآباء والأمهات (١) .
- وفي ولاية «جورجيا» بالولايات المتحدة أجريت إحدى الدراسات لتحديد العوامل التنظيمية السائدة التي تساعد على جودة تعليم القراءة بالمدارس الابتدائية. وأهم هذه العوامل يتلخص فيما يلي:
- ١ - تقسيم التلاميذ في تعلم القراءة على أساس الإنجاز الدراسي أو على أساس الحاجات .
- ٢ - تقديم المساعدات الخاصة التي تتضمن التشخيص الإكلينيكي ، وتوفير المدرس الخصوصي ، ودروس القراءة الخصوصية ، والمستشارين ميدان القراءة ، والنشاط القرائي في جميع ألوان النشاط المدرسي .
- ٣ - استخدام اختبارات القراءة المقننة لقياس تقدم التلاميذ .
- ٤ - استخدام الطرق الآتية في بيان التقدم القرائي :
- ( أ ) بطاقة التقدير الحاملة للرموز : أ ب ج د ه . . . . .
- ( ب ) التقاء المدرسين بأولياء الأمور (٢) .
- وطبقاً لإحدى الدراسات التي قامت بها جامعة «هارفارد» فإن البرنامج الذي يساعد على حيوية تعليم القراءة للموهوبين يتضمن :

Ruth Starnig "Students' Reasons For Becoming Better Readers", *Education*, Vol. 89, (Nov. - Dec. 1968), pp. 127 - 131. (1)

Nicholas P. Criscuolo, 'Enriching Reading For Pupils of Varied Abilitie s.', *Education*, Vol., 89, (Nov. - Dec. 1968). pp. 124 - 126. (2)

١ - سرعة الانتهاء من قراءة الكتب المقررة في ميدان القراءة واحداً بعد الآخر .

٢ - قراءات إضافية في المكتبة .

٣ - مشروعات بحثية .

٤ - إعداد التقارير عما يقومون بقراءته خاصة بهم .

٥ - قراءة كتب القراءة المكتملة لاكتب المقررة والتي تعادل مستواها(١) .

وقد حدد « نيقولاس » في البحث الذي نال به درجة الدكتوراه ألوان النشاط الخاصة بالموهوبين والمتضمنة في عديد من كتب القراءة من مجموعة "Houghton" Mifflin ، وذكر أن ذلك يساعد على تقوية المهارات القرائية لدى التلاميذ إذا تضمن النشاط عنصر الإمتاع ، كما ذكر أيضاً أن أى لون من ألوان هذا النشاط ينبغي ألا يقتصر على الموهوبين في القراءة بل يمتد إلى كل تلميذ في الفصل . وأهم ألوان النشاط التي أسفر عنها البحث ما يلي(٢) :

١ - توضيح الأفكار .

٢ - مناقشة القصص .

٣ - فن تركيب العبارة .

٤ - التجارب العلمية .

٥ - اتباع التعليمات المدونة .

٦ - التقارير التي تعد عما يقرأ من كتب .

٧ - القراءات الدينية .

٨ - التمثيل .

٩ - القراءات المستقلة .

- ١٠ - قراءة الشعر وقرضه .
- ١١ - القراءات المتصلة بالألعاب .
- ١٢ - الموسيقى والأفلام الثابتة .
- ١٣ - الرحلات .
- ١٤ - جمع المعلومات .
- ١٥ - إعداد « إنسكلوبيديا » للفصل .
- ١٦ - إعداد الطعام .
- ١٧ - إقامة مركز للقراءة .
- ١٨ - تنظيم مكتبة الفصل .
- ١٩ - إعداد مجلة الفصل .
- ٢٠ - دعوة بعض المتحدثين للتحدث .

وهذا كثير من الدراسات التي تثبت وجود العلاقة بين المهارات الصوتية Phonetics وبين مهارة التهجى ، وأن التدريب على المهارات الصوتية يساعد على ارتفاع مستوى القدرة على التهجى والعكس بالعكس (١) .

### تضارب بعض نتائج البحوث الحديثة مع نتائج بعض البحوث السابقة

كان من المعتقد بناء على البحوث التي أجريت في كل من ميدان الذكاء والقراءة أنه نظراً لأن نسبة الذكاء في الفرد لا تتأثر بالعوامل البيئية وأنه استطاعة فطرية تنمو وتتطور طبقاً لعوامل ثابتة لا شأن لبيئة فيها ؛ ينبغي وضع الذكاء في الاعتبار عند تعليم أى مادة . ويعنينا هنا الحديث عن القراءة . فطبقاً

Patrick Groff, "Research on Spelling and Phonetics.",  
Education, Vol. 89, (Nov. - Dec. 1968), pp. 132 - 134.

للأبحاث الأولية التي أجريت خاصة باستعداد الطفل لتعلم القراءة كان من المعتقد أنه « توجد علاقة بين العمر العقلي وسهولة البدء في تعلم القراءة، ذلك أن معظم الأطفال الذين يخفّفون في تعلم القراءة في السنة الأولى من حياتهم المدرسية يكون عمرهم العقلي أقل من ست سنوات، على حين أن الأطفال الذين يبلغ عمرهم العقلي ست سنوات أو أكثر لا يتعلمون القراءة بسهولة فحسب بل إنهم يكونون أقدر على الاحتفاظ بما يتعلمونه من ذوى العمر الذى يقل عن ست سنوات» (١). ومن ثم فالنشاط القرائى قد اعتبر من الأمور التي ينبغي ألا تزال في رياض الأطفال، وأنه من الواجب تأخيرها حتى يحين العمر العقلي الضروري لمزاومته وهو ست سنوات أو أكثر. ولكن الدراسات الحديثة أظهرت القيمة الكبرى لفرص التعليم المبكر في تغذية القدرة على القراءة وغيرها من ميادين المعرفة. وقد تقرر طبقاً لهذه الدراسات أن كثيراً من الأطفال بمكثهم البدء بتعلم القراءة قبل السن الذى يلتحقون فيه عادة بالصف الأول الابتدائى. ولهذا فإن كثيراً من رياض الأطفال الآن بالولايات المتحدة تشجع الأطفال على تعلم القراءة وتبهيء لهم كل الفرص الممكنة ليمارسوا عملية القراءة. ومن الدراسات التي أكدت هذه الحقائق:

أولاً: الدراسة التي أجراها دولرز دركن Dolores Durkin والتي أثبتت بها ارتفاع مستوى القدرة القرائية طيلة فترة المرحلة الابتدائية للأطفال الذين شجعوا على التعلم المبكر.

ثانياً: الدراسة التي أجريت في مدارس «دنفر - كولورادو» Denver Colorado على أربعة آلاف تلميذ، وأنتجت النتائج التالية:

( أ ) يمكن البدء بتعلم القراءة لكثير من تلاميذ رياض الأطفال، ولهذا العمل فاعلية كبيرة في عملية التعلم.

( ب ) ليس هناك من دليل على أن البدء بتعلم القراءة مبكراً يؤثر في حدة النظر

أو يخلق المشاكل من حيث التكيف المدرسي، أو يسبب الكراهية للقراءة (١).

ثالثاً : أجرى كل من « تيرمان » Terman و « وني » Witty و « بارب » Barbe دراسات منفصلة على الأطفال الموهوبين فتبين منها أن قريباً من نصف هؤلاء الموهوبين أو أولئك الذين تصل نسبة ذكائهم إلى ١٣٠ فأكثر يتعلمون القراءة قبل أن يلتحقوا بالصف الأول من المدرسة الابتدائية، ولقد ذكر « والتر بارب » أن اختراع التلفاز ودخوله في حياة جميع أطفال ما قبل المدرسة قد يبدد الاعتقاد بأن الذين يتعلمون القراءة في المراحل المبكرة من طفولتهم هم فقط الواضع جداً، وذكر أيضاً أن عامل الذكاء ليس هو العامل الوحيد في تحديد الوقت الذي يبدأ فيه الطفل عملية القراءة (٢).

### تعليم القراءة للمبتدئين !

هناك أربع طرق لتعليم القراءة للمبتدئين وهي :

- ( أ ) طريقة البدء بالحرف .
- ( ب ) طريقة البدء بالكلمة مع الاعتماد في تعلمها على معرفة أسماء حروفها أو أصوات هذه الحروف .
- ( ج ) طريقة البدء بالكلمة مع التركيز على صوتيتها .
- ( د ) طريقة البدء بالجملة .

Paul A. Witty, "Students of Early Learning : Their Nature and Significance", *Education*, Vol. 89, (Sep. - Oct. 1968), pp. 4 - 10. (1)

Walter B. Barbe, "Reading and Language in the Instruction of Young Children", *Education*, Vol. 89, (Sep.-Oct. 1978), pp. 18-21. (2)

## طريقة البدء بالحرف

تقوم هذه الطريقة على تسلسل الخطوات التالية : السابق منها قبل لاحقه .

١ - يتعلم الطفل أولاً نطق أسماء جميع حروف الهجاء منفصلاً بعضها عن بعض وكذلك رسمها بصورها المختلفة .

٢ - ثم يتعلم نطق ورسم حروف الهجاء مرة أخرى مع الحركات .

٣ - ثم يتعلم نطق ورسم حروف الهجاء ممدودة بالألف والواو والياء .

٤ - ثم يكون الطفل مما تعلمه سابقاً مقاطع يتدرب على نطقها ورسمها .

٥ - ثم يكون الطفل مما تعلمه سابقاً كلمات يتدرب على نطقها ورسمها .

٦ - ثم يكون الطفل مما تعلمه سابقاً جملاً يتدرب على نطقها ورسمها .

وعيوب هذه الطريقة تنلخص فيما يلي :

( أ ) أنها تعنى بغير المعنى فى تعلم القراءة حيث تركز عند البداية على معرفة الحروف والمقاطع مما لا يحمل لاقارئ معنى يجذبه إلى القراءة ويحبه فيها ويؤدى بها غرضاً وظيفياً يشعر به .

( ب ) أن المتعلم بها يعمل عملية القراءة وينفر منها لشعوره بعدم إشباعها لأى حاجة من حاجاته .

( ح ) أنها تضيع وقت المدرس والتلميذ فيما لا طائل تحته ، حيث إن إتمام خطواتها بالصورة السابقة يستغرق وقتاً طويلاً ، فى حين أن عملية القراءة لا تحتاج إلى معرفة أسماء الحروف وقضاء الوقت الطويل فى التركيز عليها نطقاً ورسماً ، وإنما هى بحاجة فى المقام الأول إلى التعرف على الجمل التامة وإدراك المعانى التى تتضمنها .

( د ) تخالف طبيعة الإنسان من حيث إنه يدرك الكل قبل الجزء ، فتعلم الحرف - وهو جزء - قبل الجملة - وهي كل - يقلب هذه الحقيقة .

( هـ ) تخالف طبائع الأمور من حيث إن الفكرة - وهي تسبق في وجودها الرمز عموماً - تأتي في ذيل عملية تعليم القراءة بعد التعرف على الرمز الكتابي .

وعلى الرغم من تحمل هذه الطريقة لتلك العيوب السابقة فإن لها ميزة خاصة وهي أنها تعود التلميذ على حسن إخراج الحروف من مخارجها وعلى تمييز الحروف والكلمات بعضها من بعض مما لا يجعله يخلط بينها حين القراءة .

### طريقة البدء بالكلمة مع الاعتماد على معرفة أسماء حروفها أو أصواتها

في هذه الطريقة يبدأ التلميذ في تعلمه القراءة بتقطيع الكلمة المفردة إلى حروفها مسماة بأسمائها أو بأصواتها ، ثم نطقها مرة واحدة بعد ذلك فيقول في نطق كلمة « كتب » كاف ، تاء ، باء ، كتب أو كاف فتحة كا ، تاء فتحة تا ، باء فتحة با ، كتب . ثم يقوم برسمها بعد ذلك .

ومن عيوب هذه الطريقة ما يلي :

( أ ) أنها تعود البطء في القراءة حيث تعود التلميذ من الصغر على نطق الكلمات مجزأة وتجعله ينصرف عن التركيز على كلية الجملة وما تحمله من معنى . وفي هذا ما يعوقه عن متابعة القراءة وسرعة إدراك المعنى من المادة القرائية .

( ب ) أنها تستغرق وقتاً طويلاً موجهاً إلى غير الهدف الأساسي من تعليم القراءة ، فهي إذاً مضيعة لوقت المدرس والتلميذ .

( ج ) أنها تحمل شيئاً من الملل والبعد عن إشباع حاجات التلاميذ؛ حيث إن الكلمة برغم ما فيها من معنى إلا أنها لا تحمل معنى كاملاً .

ومن محاسن هذه الطريقة أنها كسابقتها تساعد الطفل من البداية على التمييز بين الحروف والكلمات وبين الكلمات ، ومن ثم لا يخلط بينها حينما يقرأ . هذا مع اقترابها من العناية بالمعنى الذي يعد عنصراً هاماً في عملية القراءة .

### طريقة البدء بالكلمة مع التركيز على صوتيتها

وتعنى هذه الطريقة نطق الكلمة دون تجزئتها مع مراعاة صوتية حروفها ، كأن ينظر الطفل إلى صورة من الصور فيدرك معناها وما تدل عليه ، ثم ينطق باللفظ المعبر عنها دفعة واحدة ، ثم بعد ذلك يحلل هذا اللفظ إلى أصوات حروفه ، على أن يحاكي رسمه بحلته وتفصيلاً عند ما يحلله إلى أصوات حروفه . ولا تخلو هذه الطريقة من عيوب أهمها :

( أ ) أنها تحتاج إلى وقت ومجهود كبيرين من أجل إجادة نطق ورسم الكلمات التي لم يقع عليها التدريب بالصورة .

( ب ) أنها تعوق السرعة في القراءة حيث إن القارئ يتعود بها تجزئ الكلمات وتحليلها . ولا شك أن هذا يحدث على حساب المعنى الذي ينبغي التركيز عليه .

هذا وهي شبيهة بسابقتها من حيث التدريب على تمييز الحروف والاقتراب من عنصر المعنى في عملية القراءة .

## طريقة البدء بالجملة

وبهذه الطريقة يبدأ الطفل عملية القراءة بنطق الجمل التي تفيد فائدة تامة وتتصل بالوظائف الحيوية بالنسبة له . ومع الزمن والتدريب يقوم التلميذ بتحليل الجمل إلى كلماتها ، والكلمات إلى حروفها ، ويتعرف على الكلمات

وبهذه الطريقة يبدأ الطفل عملية القراءة بنطق الجمل التي تفيد فائدة تامة وتتصل بالوظائف الحيوية بالنسبة له . ومع الزمن والتدريب يقوم التلميذ بتحليل الجمل إلى كلماتها ، والكلمات إلى حروفها ، ويتعرف على الكلمات والحروف ويذكر ما بينها من فروق مما يقدرة على تركيب الجمل والكلمات معتمداً على نفسه ، ويصاحبه تعليم النطق في هذا كله تعليم الرسم الكتابي .

وتمتاز هذه الطريقة بما يأتي :

١ - أنها تسائر طبائع الأمور لأن الفكرة تسبق الرمز صوتاً أو رسماً ، ولا يمكن أن تؤخذ الفكرة من حرف أو كلمة وإنما تؤخذ دائماً من الجملة . ويتضح هذا أن يبدأ تعليم القراءة بالجملة .

٢ - أنها تسائر الطبيعة الإنسانية من حيث إن الإنسان يبدأ بإدراك الكل ثم ينتهي بالتفاصيل ، فإذا نظر إلى صورة ما بدت أمامه بأكملها أولاً ثم تظهر له تفاصيلها بعد ذلك فيتعرف على ما بها من أخطاء وعدد الألوان التي استخدمت فيها ونحو ذلك . وحيث إن الجملة كل فالبدء بتعلمها مسائر لطبيعة الإنسان .

٣ - أنها تحقق الهدف الرئيس من القراءة بأسرع ما يمكن حيث تركز من البداية على فهم المعاني وارتباط بعضها ببعض ، فتعود الطفل من الصغر أن يتم بمعنى ما يقرأ ويبحث عنه . ويساعده على ذلك اتساع مداه القرائي حيث هو لم يمتد الوقوف عند الحروف أو الكلمات بقراءتها مجزأة .

٤ - أنها تساعد التلميذ على الانطلاق في القراءة حيث هو لم يتعود النطق  
بجزءاً منذ بداية تعلمه بها .

ومع ذلك فإنها لا تسلم من المآخذ :

أولاً : أنها تحتاج إلى مدرس كفء يستطيع أن يتخذ من سبل النشاط  
المختلف والتدريبات المتعددة داخل الفصل وخارجه ما يعين التلميذ على تصور  
رسم الجمل والكلمات والحروف مجردة عن أي ارتباط آخر حتى تسهل عليه  
قراءة ما لم يصادفه في مواقف التعليم خصوصاً أن أكثر الحروف العربية تتعدد  
أشكالها باختلاف مواقعها في الكلمة بدءاً ونهايةً وتوسطاً ، وأن اللغة الدارجة  
تختلف عن لغة الكتابة ، وأن الطفل كثيراً ما ينجح المدرس حين يعتمد في  
القراءة على تصور المعنى دون أن يستنتج الكلمات به ، وأن اللغة العربية  
تحتاج في سلامة القراءة بها إلى الشكل وهو خارج عن بنية الحروف والكلمات .

ثانياً : أنها تعرق الطفل في التعرف على رسم الكلمات والحروف من  
حيث إنها تعنى بالمعاني وتوجه الاهتمام إلى الأفكار .

ومن أجل هذا فإن تعليم القراءة بصورة طيبة يستلزم الاستعانة بالطرق  
المتقدمة جميعها حسب مقتضيات أحوال وظروف التلاميذ وما بينهم من فروق  
فردية بحيث يجمع المدرس ميزات كل منها في نسق متكامل يجعله أساس  
طريقته من أجل الوصول إلى قمة الجودة في عملية القراءة .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى ما ذكرناه سابقاً من أن البحوث التربوية قد  
أكدت وجود العلاقات بين التهجى والمهارات الصوتية التي تعنى التفرقة السمعية  
بين الأصوات ونطقها نطقاً صحيحاً ، والتمييز البصري بين الرموز التي تعبر عنها ،  
ثم كتابة هذه الرموز المعبرة كتابة صحيحة ، كما أكدت أيضاً أن التدريب على  
التهجى يزهد من مستوى هذه المهارات الصوتية . ومن ثم فلا غرابة أن تتداخل  
مواقف القراءة والتهجى والكتابة في تعليم المبتدئين ، بل وفي تعليم غيرهم ، وأن

يكون ما نعنيه بالقراءة خصوصاً في المراحل الأولى من التعليم شاملاً للتهجى والكتابة بحيث يكون الجميع موقفاً تربوياً متكاملًا. ولقد أكد جاي واجنر "Guy Wagner" هذه الحقيقة، واقترح برنامجاً للتهجى وعديداً من ألوان النشاط التى نبه إليها المدرس لتحقيق هذا البرنامج (١). ومع أنه طوى ما ذكره من عناصر البرنامج ومواقف النشاط تحت عنوان «التهجى» إلا أنه يخدم في الواقع مع التهجى مواقف القراءة والكتابة بعامة، ويصلح من بعض زواياه للمبتدئين ومن بعضها الآخر لغيرهم. ومن أجل ذلك، وتحقيقاً للفائدة التى لا شك يجنيها مدرس القراءة بهذا المعنى الواسع في المراحل التعليمية المختلفة فإننا نثبت فيما يلى هذا البرنامج وألوان النشاط المقترحة، وعلى المدرس أن يختار منها ما يصلح لموقفه التعليمى الخاص.

وتتلخص نقاط البرنامج فيما يأتى :

١ - التهجى لا يقتصر على فترات بعينها بل هو عمل اليوم المدرسى كله .

٢ - ينبغى أن يبدأ تعليم التهجى عند ما يحتاج الطفل للكتابة .

٣ - أول ما ينبغى عمله بالنسبة لمن لا يحسن التهجى محاولة إقناعه بأن فى مكنته تعلم ذلك، ، وتوليد الاتجاه الحس نحو التهجى فى نفسه من خلال برنامج التهجى نفسه .

٤ - يتوقف نجاح برنامج التهجى على عاملين أساسيين هما :

التعرف على معنى الكلمات التى تهجى، والمهارة فى تحليلها .

٥ - من الضرورى وضع قائمة بالكلمات التى يحتاج إليها عادة فى المدرسة وعند النضج . ولتكن نقطة البداية الكلمات المتصلة بمواد العلوم والحساب والدرامات الاجتماعية وغير ذلك من ميادين المنهج المدرسى .

٦ - ينبغي أن يكون التهجى جزءاً من البرنامج الذى تخصصه المدرسة لمعرفة معنى الكلمات ؛ لأن ذلك يضمن عليه فاعلية وتأثيراً حسناً .

٧ - ينبغي العمل على مساعدة التلاميذ لكي تكون لهم عين فاحصة فى القراءة .

٨ - تعليم التهجى ينبغي أن يخضع لما بين الأطفال من اختلافات فى الحاجات ومستوى التحصيل .

٩ - القدرة النظرية هى خير طريق للنجاح فى التهجى ولكن الرغبة فى تهجى الكلمات صحيحة لها دفع قوى نحو النجاح ، وهى تحتاج فى تكوينها إلى مجهود .

١٠ - برنامج التهجى السليم هو الذى يزود المتعلم بخبرات مغرية تقدره على دقة التهجى فى مواقف شبيهة بمواقف الحياة التى تتطلب تعبيرات كتابية .

١١ - ينبغي أن يظهر المدرسون بالحماسة لا الانزعاج عند محاولة طبع التلاميذ بالدقة فى التهجى .

١٢ - يعد استخدام القاموس استخداماً سليماً من العمد الرئيسة التى تستند إليها القدرة على التهجى .

١٣ - تكوين الرغبة فى دقة التهجى وسلامته يعد مفتاح النجاح فيه .

١٤ - تكوين الحساسية لما يمكن أن يقع من أخطاء هجائية يعد مفتاحاً عاماً فى دقة التهجى .

١٥ - يتطلب النجاح فى التغلب على مشاكل ضعف التهجى تناولاً متعدد الجوانب ينبى على ما تقدم ذكره ولكنه يختلف باختلاف الأفراد .

أما ألوان النشاط التى اقترحها « جاي » للمدرس فتتلخص فيما يلى :

١ - وضع قائمة بعدد من الكلمات المناسبة على السبورة كى يطلب إلى التلاميذ وضعها فى جمل تؤدى معناها .

٢ - يطلب المدرس من أحد التلاميذ بين الحين والآخر أن يقوم بكتابة كلمة في الهواء ليتعرف عليها بقية التلاميذ، ومن يتعرف عليها يأخذ مكان زميله ليكتب كلمة أخرى في الهواء ، وهكذا .

٣ - يناقش المدرس مع التلاميذ ما بين الكلمات المتشابهة المعنى من اختلافات دقيقة ، ثم يطلب إليهم وصفها في جمل تظهر هذه الاختلافات ، مع ملاحظة الدقة في رسمها رسماً هجائياً صحيحاً .

٤ - يطلب المدرس من كل تلميذ أن يرتب - حسب حروف الهجاء - قائمة كلماته التي يتعثر في تهجئها .

٥ - يغري المدرس ذوى الاستعداد من التلاميذ أن يؤلفوا موضوعاً هزلياً أو يقدموا موقفاً مضحكاً يدور حول بعض الكلمات ذات الصعوبة الهجائية .

٦ - يشجع المدرس على مزاوله ألعاب الهجاء في فترات الاستراحة ، وفي البيت . وللأطفال قدرة يمكن استغلالها في اختراع بعض هذه الألعاب .

٧ - استخدام طريقة « تصحيح البروفات » من أجل دقة الرسم الهجائي . وذلك في القصص والمخلصات وتقارير الكتب .

٨ - يترك المدرس الفرصة لتلاميذه كي يكتب كل منهم الرموز الكتابية أو قائمة الكلمات التي يعرفها بالطريقة التي يستمتع بها .

٩ - يقوم المدرس بكتابة قائمة من الكلمات على السبورة بحيث يختلط ترتيب وضع الحروف في كل منها ، ثم يدع التلاميذ يعيدون تنظيمها لتصبح .

١٠ - يطلب المدرس من التلاميذ أن يسجل كل منهم في مذكرات خاصة ما صادفه من كلمات جديدة في أثناء القراءة .

١١ - يتيح المدرس لتلاميذه فرصة وصف الأشياء أو الصور ، ثم يناقشهم في تحديد أكثر الكلمات جاذبية أو وصفية للشئ أو الصورة .

١٢ - يطلب المدرس من بعض التلاميذ أن يقوموا بتمثيل بعض الحوادث أو المواقف تمثيلاً مضحكاً بالإشارة . . . وبعد انتهاء التمثيل يطلب من بقية التلاميذ أن يقوموا حسب ما يعتمدون بكتابة ما عناه زملائهم حين مثاوا ملاحظتين الدقة في سلامة التهجى .

١٣ - يشجع المدرس تلاميذه على تأليف القصص مستعيناً بكلمات قوائم التهجى التي أشرنا إليها سابقاً . وعند تسجيل هذه القصص كتابة يترك لكلمات هذه القوائم فراغات لتكتب فيما بعد من الذاكرة .

١٤ - يهيئ المدرس لتلاميذه الفرص المناسبة لقضاء بعض الوقت في التهجى بالاشتراك التعاوني أو في صورة ألعاب .

١٥ - يقوم المدرس بكتابة الكلمات الشائعة الخطأ في التهجى على السبورة، ثم يناقش معناها مع التلاميذ ، وبعد المناقشة يدونونها في كراساتهم الخاصة ثم يكرر هذه العملية في الأيام التالية تأكيداً لفهمها وتصحيحها تهجياً .

١٦ - يقوم المدرس بوضع دائرة حول أخطاء الهجاء التي يقع فيها التلاميذ عند كتابة موضوعات الإنشاء، ثم يطلب إليهم أن يصححوها بأنفسهم مستعينين بالقاموس، وبعد التصحيح يضع كل منهم ما أخطأ فيه في جمل من عنده . على أن يقوم كل تلميذ بعمل مماثل خاص به كي يسجل تقدمه في هذا الصدد .

١٧ - يطلب المدرس إلى التلاميذ أن يلاحظوا ما استخدمه زملائهم من كلمات جديدة في أثناء عرض تقاريرهم الشفوية . ثم يستعرضها بعد أخذها منهم ويكتبها على السبورة واحدة بعد الأخرى ، ويدونها التلاميذ وراة، وفي النهاية يناقش معناها معهم ، ويطلب إليهم وضعها في جمل مفيدة .

١٨ - يشجع المدرس تلاميذه كي يبحثوا عن الأخطاء الهجائية في الصحف والمجلات ، ثم يناقشها معهم في الوقت المناسب .

١٩ - يشجع المدرس تلاميذه على اللعب بالكلمات ذات الصعوبات الهجائية في صورة ألغاز ، فيطلب الواحد منهم إلى زميله تخمين الكلمة التي يلغز بها ، وبعد نجاح التخمين يطلب تهجيها(١).

٢٠ - يطلب المدرس من التلاميذ أن يستعينوا بالكلمة الطويلة الهجاء في صنع كلمات متعددة تقوم على حروفها .

٢١ - يقوم المدرس بتصميم رسم بياني يوضح به عدد الكلمات التي يستخدمها التلاميذ استخداماً هجائياً سليماً من قائمة كلمات الهجاء الخاصة بالفصل ، على أن يقوم كل تلميذ بعمل مماثل خاص به كي يسجل تقدمه في هذا الصدد :

٢٢ - يشجع المدرس تلاميذه على استخدام وسائل إسعاف الذاكرة Mnemonic devices التي تساعد على الهجاء السليم(٢).

(١) كان يقول : أولها قاف وآخرها تاء مربوطة ومعناها يدل على فتح كتاب فما هي ؟  
 (٢) كان يؤلف بيت من الشعر بجمع بصورة أو بأخرى الكلمات التي تشتمل على حروف زائدة لا تنطق كاللواو في عمرو وأونير أو ما شابه ذلك . وارجع ان شئت في معنى وسيلة إسعاف الذاكرة الى كتابنا الاصول التربوية في بناء المناهج ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ١٩٧٥ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

## أنواع القراءة

تنوع القراءة ثلاثة أنواع : القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية ، والقراءة السمعية .

### القراءة الصامتة

مفهومها :

تمثل القراءة الصامتة في العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية وغيرها وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو همهمة أو تحريك شفاه . وهي - إذًا - تقوم على عنصرين :

الأول : مجرد النظر بالعين إلى رموز المقروء .

والثاني : هو النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز .

والمعروف أن القارئ الصامت يقرأ لنفسه فقط ، ولذلك فهو يركز جهده على معنى المقروء ليدركه دون أن يصرف جهداً آخر من أجل التلطف أو يشغل نفسه بمراجعة إخراج الحروف من مخارجها أو تمثيل المعنى المتضمن بكيفيات صوتية معينة أو حتى التوقف للتنفس لأنه يستطيع أن يفعل ذلك في أثناء القراءة ، بخلاف القراءة الجهرية على ما سنذكره بعد . ومن هنا كانت القراءة الصامتة أكثر شيوعاً وأسرع أداء .

أهميتها ووسائل العناية بها :

القراءة الصامتة هامة جداً في حياة الإنسان وخصوصاً بعد هذا التطور الاجتماعي الذي نراه وتقدم الحضارات التي تميز العصر الحديث ، وترجع أهميتها إلى أنها الوسيلة الطبيعية التي يجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف ، فهو يلجأ إليها دائماً في جميع الأماكن والأحوال ، يمارسها جالساً

ومضطجعاً وأمام الناس وفي المكتاب العامة وفي حجرات النوم وفي الترام « والأوتوبيس » وغير ذلك دون أن يعترض عليه معترض أو يضايق أحداً . وفوق ذلك فهي لازمة وضرورية لإجادة القراءة الجهرية إذ ينبغي أن تسبقها إقراراً للمعنى في ذهن القارئ ، وتسهيلاً لسلامة النطق بالكلمات والعبارات . على أنها تتميز بالسرعة والشمول في فهم المعنى والقدرة على نقد المقروء والانتفاع بما يشتمل عليه من أفكار .

وإذا فقد انجهدت النظرة التربوية إلى وجوب العناية بالقراءة الصامتة من بداية المراحل التعليمية وذلك بتزويد التلاميذ في الصفوف الأولى من المرحلة من الابتدائية بالكتب المناسبة للقراءة الحرة التي يراعى في كلماتها الاقتراب من قاموس التلاميذ في هذه السن والسهولة في الأسلوب والمباشرة في الأفكار المتضمنة حتى لا يعتبروا أو تكثر وقفاتهم فينفروا من القراءة لأنفسهم صامتين ، كما طالبت المدرس في أي مرحلة من المراحل التعليمية أن يتيح الفرص المستمرة لتلاميذه كي يتدربوا على هذا اللون من القراءة سواء في الفصل أو في مكتبة المدرسة ، وسواء في حصص القراءة الرسمية أو غيرها من الحصص ، حيث إن المسئولية في إجادة التلميذ لأسلوب القراءة الصامتة قسمة مشتركة بين مدرس اللغة القومية ومدرسي المواد الأخرى واعتبار أن هذه المواد الدراسية ميادين التطبيق الطبيعي لاستخدام تلك اللغة - ولبها القراءة . وعلى المدرس في القراءة الصامتة أن يتحمل المسئوليات التالية :

الأولى : أن يلاحظ تلاميذه في أثناء القراءة إن كانت تتم في حضرته حتى يعودهم الالتزام بقواعدها ومراعاة مفهومها السليم ، وأن ينجبهم إلى مراعاة هذه القواعد وذلك المفهوم بعد أن يبينها لهم إن كانت القراءة تتم بعيداً عنه .

الثانية . أن يطلب إليهم التعرف بطريقة أو بأخرى على الصعوبات المعنوية واللفظية والتركيبية وغيرها مما يصادفهم في أثناء القراءة وذلك ليقوم بتدليلها معهم بالطريقة التي تناسبهم . وفي هذا الصدد قد يجد من الأنسب

أن يشرح موطن الصعوبة شرحاً مباشراً . وقد ينزل بموطن الصعوبة إلى المستوى الذى يناسب التلميذ عقلاً وخبرة بالطريقة التى يراها أجدى عليه ، فإن كان لفظاً صعب المعنى وضعه فى جملة سهلة تبين بتركيبها معناه ثم أخذ المعنى من التلميذ نفسه ، وإن كان معنى مجازياً رجع به إلى الحقيقة ثم عقد المقارنة المفهومة بين المعنى الأصيل والمعنى المجازى أو استعان بالتعبيرات العامية المشابهة ، وهكذا ، وقد يرى أن ينهز الفرصة لتدريب تلاميذه على الاستدلال فى البحث عن الصعوبات اللفظية ، وذلك باستخدام معجم الكتاب المقروء إن كان به معجم ، أو باستخدام المعاجم الشائعة كالمصباح المير ومختار الصحاح والقاموس المحيط . . . وقد يجد أن الصعوبة المقترحة تقتضيه أن يبرزها على السبورة مستعيناً بها فى الشرح والتذليل . . . إلى غير ذلك .

الثالثة . أن يتبع القراءة بالمناقشة والأسئلة حول المعانى والمفاهيم العامة التى يتضمنها المقروء حتى يستوثق من تحقيق التلاميذ الأهداف المرجوة من وراء قراءتهم .

### القراءة الجهرية

مفهومها .

القراءة الجهرية تعنى العملية التى يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى أنماط منطوقة وأصوت مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى . وهى إذاً تعتمد على ثلاثة عناصر هى .

١ - رؤية العين للرمز .

٢ - نشاط الذهن فى إدراك معنى الرمز .

٣ - التلطف بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز .

وبهذا كانت القراءة الجهرية صعبة الأداء إذا قيست بالقراءة الصامتة ،

لأن القارئ يصرف فيها جهداً مزدوجاً حيث يراعى - فوق إدراكه المعنى -

قواعد التلفظ من مثل إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وسلامة بنية الكلمات وضبط أواخرها وتمثيل المعنى بنغمات الصوت، زيادة على احتياجها إلى وقت أطول نظراً لأن القارئ يتوقف في أثنائها للتنفس. ومن ثم احتلت القراءة الجهرية المركز الثاني في ضرورتها لحياة الإنسان بعد القراءة الصامتة .

### أهميتها ووسائل العناية بها :

على الرغم من أن القراءة الجهرية تحتل في حياة الإنسان المركز الثاني كما ذكرنا إلا أن لها من الأهمية بقدر ما يحتاج التلميذ إليها في مستقبل حياته عندما يصبح مدرساً أو محامياً أو خطيباً أو مديعاً أو نحو ذلك : فهذه المواقف تتطلب جودة النطق والتأثير باللفظ وحسن التعبير الصوتي عن المعاني ومراعاة القواعد النحوية والصرفية وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا من أجاد القراءة الجهرية وتدريب عليها تدريباً كافياً. وكذلك يحتاج إليها في نقل المعلومات والمعارف إلى من لا يحسن اكتسابها بنفسه لسبب أو لآخر كالعمى أو الجهل بالقراءة أو ما إلى ذلك .

والمدرس عليه أن يتحمل في ذلك النصيب الأكبر فيراعى ما يأتي .

١ - إشعار كل من القارئ والسامع بأهمية المقروء حتى يقبل عليه جميع التلاميذ ، وفي سبيل ذلك ينبغي عليه أن يتحين الفرص ويتخير المناسبات ، كأن ينتهز فرصة رغبتهم في بحث موضوع ما أو القراءة حوله فيرشدهم إلى بعض المراجع القرائية المناسبة ليقروها ويعدوا عما قرءوا أو بحثوا تقريرات يعرضونها بطريقة منظمة على زملائهم في الفصل عن طريق القراءة الجهرية ، أو يكلفهم بالتعاون قراءة بعض الموضوعات التي تخرج بها الصحف اليومية وتسرعى انتباههم ثم يتبع ذلك بالمناقشة الحرة حول ما أثارته في أنفسهم من مشاكل ومسائل ، أو أن يقسم بينهم وعلى مدار السنة المشول بالقراءة الجهرية أمام بقية الفصل لكتاب ذي موضوع واحد أو قصة اختاروها بأنفسهم لهذا الغرض ، أو أن يقوم هو بنفسه بقراءة ما يستحق القراءة من موضوعات التعبير

أمام التلاميذ كى يضع لهم المثل الحى فى القراءة الجهرية السليمة .

٢ - توخى أن تسبق القراءة الجهرية بتراعة صامتة حيث إن هذه القراءة الأخيرة تعين التلميذ على التعرف الحادىء البعيد عن الإحراج على ما بالمقروء من صعوبات معنوية أو لفظية أو تركيحية فبرزها للمدرس كى يأ لها له فيتخلص بذلك من معوقات انطلاقه فى القراءة حين يسمعه . وبذلك تغرس فيه الشجاعة والثقة بالنفس وعدم تهبب الجماهير إذا واجهها .

٣ - عدم مقاطعة المدرس والتلاميذ القارىء الجهرى بأى لون من ألوان المقاطعة ولو كان ذلك لتصحيح ما وقع فيه من خطأ ؛ لأن أى مقاطعة تسبب له الارتباك وتزيل منه الثقة فى نفسه لى قد يطبعه بطابع الاجلجة وعدم الانطلاق فى قراءته .

وقد يكون من الأجدى فى تصحيح أخطاء القارىء جهرىاً أن يدعو المدرس المستمعين من تلاميذ إلى الاشتراك معه فى تسجيل ما يلاحظونه من أخطاء على ورقة أمام كل منهم ؛ حتى إذا انتهى من قراءته بدأت المناقشة الجماعية المنظمة حول ما أحصى عليه من أخطاء ، على أن يسبق التلاميذ بمناقشة ما سجلوه هم ليشمروا بقيمة نشاطهم ولئلا يسد عليهم المدرس الطريق إذا سبق هو بمناقشة ما سجله وأنى غالباً على كل ما عندهم ، فذلك لا شك مدعاة إلى التراخى فى مثل هذا العمل والانصراف عن متابعة القارىء . إن هذه الطريقة بعد ذلك تفتح مجال التدريب المتكرر على مقومات القراءة الجهرية سرياء من ناحية اللفظ أو اللغة أو القواعد أو غير ذلك . وفى هذا ما فيه من العمل على تكامل فروع اللغة العربية وتثبيت قواعدها ثم تجويد القراءة الجهرية وحسن أدائها .

٤ - دعوة مدرسى المواد الأخرى إلى التعاون وتحمل نصيبهم فى هذا الصدد عند ما متاح لتلاميذهم فرص القراءة الجهرية أمامهم فيعملون على تقويمهم وتهديب سلوكهم القرائى . وليس المسئول عن دعوة التعاون هذه هو مدرس اللغة

العربية وحده ، بل على المسئولين عن إعداد المدرس بعامة أن يراعوا في إعداد [الإلمام باللغة العربية أياً كان هذا المدرس وأياً كانت هذه المادة التي يقوم بتدريسها ، وأن يضعوا من موازين حسابه على خدمة اللغة العربية في أثناء تدريسه ما يحمله على التزام هذه الخدمة وإجادتها .

## القراءة السمعية

مفهومها .

هي العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهريّة أو المتحدث في موضوع ما أو المترجم لبعض الرموز والإشارات ترجمة مسموعة ، وهي في تحقيق أهدافها تحتاج إلى حسن الإنصات ، ومراعاة آداب الاستماع من البعد عن المقاطعة أو التشويش أو الانشغال عما يقال بالشواغل الخارجية أو نحو ذلك . وملاحظة زبرات الصوت المنبعث ، وطريقة الأداء اللفظي لما يقرأ .

أهميتها ووسائل العناية بها :

القراءة السمعية قسيمة القراءة الجهرية في مركز الأهمية؛ لأن السامع يقرأ أفكار من يقوم بالقراءة الجهرية أو من يتحدث عموماً . وتستمد القراءة السمعية أهميتها من ضرورتها الحيوية للمواقف التالية ونحوها :

١ - حسن استماع التلميذ إلى مدرسه في أثناء الشرح والقيام بعمليات التدريس بعامة .

٢ - حسن استماع التلميذ إلى زملائه حين يعرضون وجهات نظرهم أو حين يقرءون قراءة جهريّة .

- ٣ - الاستماع الجيد إلى المتحدثين في المذيع والتلفاز .
- ٤ - الاستماع الواعي إلى إرشادات الآباء والأمهات ونصائحهم .
- ٥ - المشاركة المنظمة في المناقشات والأحاديث العادية التي تدور بين زملاء أو بينهم وبين غيرهم من الناس في المجتمع .
- ومن هنا ينبغي على المدرس أن يعنى بهذا اللون من القراءة عناية خاصة كي تؤدي الغرض منها . وما يجدى في ذلك اتباع الأساليب التالية ونحوها .
- ( أ ) ملاحظة التلاميذ في أثناء استماعهم للقراءات الجهرية أو في أثناء المناقشات الجماعية أو حين يستمعون إلى شرح المدرس كي يعدل سلوكهم ، ويرجعهم إلى حسن الإنصات والإقبال بوعي على القارئ أو المتحدث ، ومراعاة مفهوم القراءة السمعية السليم بعامة .
- ( ب ) التأكيد بطريق الأسئلة والمناقشات المنظمة من إمام التلاميذ بمعنى ما استمعوا إليه .
- ( ج ) مساعدة التلاميذ على تكوين عادة الاستماع والميل إلى الإنصات وفهم ما ينصتون إليه في المدرسة وذلك عن طريق .
- ١ - تكليف التلاميذ إحصاء الأخطاء التي يقع فيها القارئ أو المتحدث ذلك لمناقشتها جماعياً .
- ٢ - إرشادهم إلى الاستماع إلى بعض الموضوعات الحيوية التي ينقلها المذيع أو التلفاز . على أن يقوموا بعد الاستماع إليها بتلخيص أفكارها الرئيسة لعرضها على زملائهم في الفصل .
- ٣ - حثهم على الاستماع إلى نشرات الأخبار وإحصاء ما يلاحظون من الأخطاء الشائعة أو غير الشائعة التي ترد على ألسنة المذيعين . على أن يخصص المدرس وقتاً لمناقشة ما أحصوه من ذلك .
- ٤ - العمل على وضوح صوت المدرس وإظهار حركاته المفهومة في أثناء

الكلام لجميع التلاميذ ؛ فإن ذلك يجذب الانتباه من ناحية ويعين على تذكر المعاني والأفكار التي تنقل من ناحية أخرى .

٥ - وضع بعض الأهداف التي يرغب التلاميذ في تحقيقها ، ودرأتي تحقيقها عن طريق الإنصات وذلك كأن يعمد الماّرس إلى موضوع يهتم به سواء أكان في كتاب أم في صحيفة يرمية أو مجلة فكاهية أو غير ذلك فيقرأه هو عليهم وهم ينصتون إلى قراءته أو يكاف أحداً قراءته عليهم .

٦ - الإكثار من مواقف الاستماع والإنصات مع توجيه الأنظار إلى ما يمكن اكتسابه والوقوف عليه من وراء هذه المواقف ، على أن يتبع ذلك ببعض الأساليب التقويمية .

٧ - تدريب التلاميذ على أن يعملوا تفكيرهم مع من يستمعون إلى حديثه وذلك ليستخلصوا النتائج والاتجاهات التي يحملها ، سواء أقاد إليها الحديث مباشرة أو بطريقة غير مباشرة؛ ويزنوا بميزان المنطق الأدلة التي يدونها لتعضيد وجهة نظره ، ثم يلخصوا من وقت لآخر النقاط التي ساقها في أثناء الحديث .

٨ - حسن إنصات الماّرس إلى تلاميذه حين يتحدثون وإقباله عليهم بفهم ووعي ، فكما يريّاهم أن يحسنوا الاستماع ينبغي عليه أن يضرب لهم المثل بنفسه عند ما يتعامل معهم في مواقف التعليم والتربية .

٩ - إرشاد التلاميذ وتبصيرهم بأن مجال التحدث في الحياة واسع المدى بل تكاد الحياة العادية تنموم عليه . ومن ثم فهو يجازير بالاستعداد له بتكوين مهارات الإنصات والاستماع المفيد .

## التفسير الفسيولوجي لعملية القراءة

تم عملية القراءة إما عن طريق الإبصار إذا كانت القراءة صامتة أو جهرية وإما عن طريق السماع إذا كانت سمعية .

### القراءة عن طريق الإبصار:

لا يختلف الإبصار عموماً في القراءة عنه في عمليات الرؤية الأخرى ، فصورة الشجرة مثلاً عند ما يراها الرائي تقع على شبكية العين مقابوة بتأثير الضوء المنبعث منها إلى العين طبقاً لقانون الإبصار، ومن ثم يقوم العصب البصرى بنقلها إلى المخ حيث تعتلد ويستبين مدلولها ويصبح في الإمكان التعبير عنه بصورة أو بأخرى، وكذلك فإن صورة الرموز الكتابية تقع على الشبكية مقلوبة حين ينظر إليها القارئ بفعل الأشعة المنبعثة منها والتي تمر من خلال القرنية إلى إنسان العين مخترقة السائل الهلامي . ثم يتولى العصب البصرى نقلها أيضاً إلى المخ كى تعتلد وترجم باستشارتها للمعاني والخبرات التي سبق للقارئ اكتسابها ، وبهذا تم عملية القراءة الصامتة .

أما القراءة الجهرية فتزيد على ذلك أن مراكز الكلام المتصلة بمركز الإبصار في المخ تصدر أوامرها إلى أعضاء النطق لدى القارئ كى يضع الترجمة المعنوية التي قام بها المخ في قوالب لفظية وعبارات منطوقة .

وتدل الأبحاث التي أجريت خاصة بمركات العين على أن كلا من القراءة الصامتة والجهرية تنجزها العين في وقتها المتكررة عبر السطور المكتوبة (١) . ذلك أنها تقف الوقفة السريعة لتحيط في أثناءها بمجموعة من الكلمات تسمى

«المدى القرأى» الذى ينقله العصب البصرى، بجملته إلى المخ من أجل ترجمته وفهمه كما سبق شرح ذلك . وبعد الانتهاء من هذه العملية تقفز العين بمنتهى السرعة إلى وقفة أخرى ومدى قرأى آخر . وهى حين تقفز لا تكاد ترى شيئاً . وهكذا تسير العين فى إبصارها الروز الكتابية من وقفة إلى أخرى ومن مدى قرأى إلى مدى قرأى آخر فى لمحات غاية فى السرعة ، فتخلص من سطر إلى سطر حتى ينتهى المكتوب الذى تراد قراءته .

وقد يخطئ القارئ السطر التالى فيضطر إلى استرجاع بعض ما قرأه فى السطر السابق بحركات العين الرجعية حتى يسلم الانتقال والربط بين بداية السطر التالى ونهاية سابقه . ويرجع هذا الخطأ إلى أسباب عدة أهمها

١ - ضيق ما بين السطور ، حيث يعمل ذلك على اضطراب العين عند انتقالها من سطر إلى آخر .

٢ - طول السطور وامتدادها فرق مساحة كبيرة ، فان ذلك يساعد على عدم السرعة فى لمح التوالى بينها .

٣ - قلة التمرس بالقراءة والتدرب عليها ؛ إذ المبتلىء كثيراً ما يخطئ فى الانتقال السليم . بخلاف القارئ الناضج حيث ينادر خطؤه فى ذلك .

٤ - إجهاد العين أو إجهاد القارئ فإن كلا من الإجهادين يؤثر أثره فى خطأ الانتقال بين السطور .

وكما تحدث الحركات الرجعية عند الانتقال من سطر إلى سطر تحدث أيضاً فى السطر الواحد بين المديات القرآنية التى يتضمنها . ويختلف القراء بعضهم عن بعض فى عدد هذه الحركات الرجعية ، كما يختلفون فى عدد الوقفات وطول الزمن الذى تستغرقه الوقفة وسعة المدى القرأى تبعاً للعوامل الآتية :

( ١ ) درجة الوضوح المعنوى لدى القارئ فيما يختص بقراءته ، فكلما ارتفعت

هذه الدرجة قلت الحركات الرجعية وأسرع القارىء في القفز من مدى قرائى إلى الذى يليه ، وتنبأ بالكلمة التالية للمدى القرائى الذى يقف عنده فيزداد هذا المدى اتساعاً .

( ب ) مستوى النضج القرائى ، ونقصه به مدى سهولة الكلمات والعبارات على القارىء نطقاً وفهماً ، ودرجة إلفه لما يقرؤه بناء على ممارسته لعمليات القراءة ، فلا ينبغي أن ارتقاء هذا المستوى يعمل على بسط المدى القرائى وقصر الزمن الذى تستغرقه الوقفات وقلة الحاجة إلى استرجاع ما تمت قراءته . وعكس ذلك يحدث عند ما ينخفض مستوى النضج القرائى ه

( ح ) رداءة الكتابة أو جودتها . فما لاشك فيه أن طمس معالم الحروف والكلمات يسبب كثرة الوقفات والحركات الرجعية ويطيل زمن الوقفة ، بينما يؤدي الوضوح فيها إلى عكس ذلك تماماً .

( د ) نوع القراءة . فقد أثبتت البحوث كثرة عدد الوقفات والحركات الرجعية وطول زمن الوقفة في القراءة الجهرية نظراً لاقتضائها للنطق بالكلمات وهو يتطلب وقتاً أطول مما تتطلبه حركة العين (١) . فتحدث الحركات الرجعية وتكثر الوقفات ويضطر القارىء إلى استرجاع ما قرأه ليتوافق مع حركة الأصوات ؛ ومثل ذلك بالطبع لا يحدث في القراءة الصامتة ، ولذلك كانت الثانية أسرع من الأولى وأشمل .

( هـ ) الغرض من القراءة . فالقارىء حين يستهدف بقراءته التسلية والاستمتاع قد لا يتوقف على الإطلاق ، أو لا يسترجع بعض ما مرت قراءته ، بخلاف من يستهدف البحث والتنقيص واستخراج الحقائق العلمية لخدمة موضوع من الموضوعات فإنه كثيراً ما يقف عند العبارات يستزنها

(١) وليم جراى ، ترجمة وزارة المعارف العمومية ، محاضرات عن طريق تعليم القراءة ،

إيضاحاً ، ويكثر من الحركات الرجعية استيثاقاً من المعنى قبل أن  
أن يجعله معتمده .

( و ) نوع المقروء ، فقد يكون بطبيعته سهلاً كمنسجفة يومية أو قصة ذات  
أسلوب سلس مما لا يحتاج إلى كثير من إعمال الفكر أو التركيز ، ومن ثم  
يسير القارئ غالباً بلا وقفات أو حركات رجعية ، وقد يكون المقروء  
ذا طبيعة صعبة كالمنطق والفلسفة ونحوهما مما يضطر معه القارئ أن  
أن يقف ويظيل الوقوف ويكثر الاسترجاع حتى يدرك كنه ما يقرأ .

( ز ) مدى ما يتمتع به القارئ من سلامة العينين والرغبة في القراءة ، فإن  
اعتلال العينين أو إجهادهما أو انعدام الرغبة في القراءة ؛ كل ذلك  
يؤدى إلى نقص التركيز على المقروء أو فقده كلية . ومن ثم تطول فترات  
الوقفات ، ويخطئ القارئ إدراك المعاني بالسرعة المناسبة مما يضطره  
إلى الإكثار من الحركات الرجعية .

هذا ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن كلا من القراءة الصامتة والهجيرية  
لا تقتصر على ترجمة الرموز الكتابية المعروفة والتي تتمثل في الحروف الهجائية  
والكلمات والجمل المركبة منها بل تتعداها إلى ترجمة جميع الحروف والرموز  
والإشارات المفهومة التي يمكن الناظر إليها أن يستخلص منها المعاني والمفاهيم ، وذلك  
كاللوحات وإشارات المرور ومناظر الطبيعة ونحو ذلك ، حيث إن العمليات  
التي تحدث في هذا وذاك متشابهة ، وهي تتلخص في صورة تستقر على شبكية  
العين بسبب ما تبعث به من إشعاعات ، ثم تنتقل إلى المخ عن طريق العصب  
البصرى كى تترجم هناك في ضوء ما سبق من خبرات . حاية الأمر أن الرموز  
الكتابية لها دلالات مباشرة مصطلح عليها ، أما الرموز الأخرى فقد لا تكون  
لها مثل هذه الدلالات المباشرة بل تنبع في غالب الأحيان من ذات الرائي  
متكيفة برؤيته نفسها ومستوحاة من خبراته السابقة التي تتصل بما يرى .

ومن هنا يمكننا أن نطلق على المترجم لمثل هذه الرموز والإشارات اسم القارئ الصامت إذا اقتصر على إدراك معنى ما يرى ولم يتلفظ به ، أو اسم القارئ الجهوري إذا عبر باللفظ المسموع عن المعاني والمفاهيم التي أوحى إليه بها .

### القراءة عن طريق السمع :

تم القراءة عن طريق السمع بوساطة الألفاظ الصوتية التي يصدرها المتحدث ترجمة للرموز الكتابية أو غيرها من الرموز والإشارات المفهومة التي سبقت الإشارة إليها فتستقبلها أذن السامع ويتولاها العصب السمعي حينئذ بالنقل إلى المخ حيث ترجم وتفسر ويدرك معناها بما تستثيره من خبرات سابقة .

وإذا فالقراءة السمعية بهذا التفسير تشابه كلاً من القراءة الجهرية والصامتة في العملية الأخيرة التي تم في المخ والتي بمقتضاها يحدث التفسير وإدراك المعنى للألفاظ والعبارات والرموز والإشارات ، وهذه العملية هي لب عملية القراءة . أما العمليات السابقة عليها فهي وإن كانت في ذاتها هامة إلا أنها تستهدف في النهاية هذه العملية الأخيرة التي تم القراءة بمقتضاها . وقد جاء اختلاف تلك العمليات نتيجة اختلاف في طبيعة المادة المقروءة ؛ ففي القراءة الصامتة والجهرية كانت رموزاً تصدر عنها إشعاعات ضوئية لا يمكن لغير العين أن تستقبلها ، ومن ثم كانت السبيل إلى لب العمليات القرائية . وفي القراءة السمعية كانت قوالب صوتية وألفاظاً مسموعة يستحيل على غير الأذن أن تستقبلها وتنقلها إلى مركز الترجمة والتفسير .

### أهداف القراءة

للقراءة أهداف تدفع إلى النشاط فيها ، وهي إما عامة لا تختص بنوع من القراءة دون النوع الآخر ، وإما خاصة بنوع معين من أنواعها .

## الأهداف العامة

تهدف القراءة بأنواعها الثلاثة المتقدمة إلى تحقيق الأهداف التالية لمواقفها المختلفة .

١ - تزويد القارئ بما سبق به غيره من معارف ومفاهيم وحقائق ونظريات وآراء أودعت بطون الكتب أو سجلت في دوريات أو نشرات أو غير ذلك ؛ مما يوسع في خبراته ويعمق من ثقافته ويخصب تجاربه . فيمتدى بذلك إلى طبيعة العالم الذي يعيش فيه وإلى القيم الخلقية والاجتماعية الشائعة والتي ينبغي التمسك بها ، وبما يساعده على فهم نفسه وفهم غيره من الناس ، وتحديد المشاكل الاجتماعية والجذور التي أنبتتها ، والاشتراك في حلها حلاً مرضياً ، وبما يعمل على استيضاح أبعاد المواطنة الصالحة بما يخلق منه خير مواطن .

٢ - إمتاع القارئ وتسلية في وقت فراغه . فمن يستمويه لون قرأى معين كالقصة أو الشعر أو الفلسفة أو الاجتماع أو التاريخ أو غير ذلك فإنه يميل إلى ممارسته حين يخلو إلى نفسه ولا يجد ما يشغله ليزجى به وقته ويستروح من عناء ما كان يشغله .

٣ - وصل القارئ بالبعيد عنه زماناً أو مكاناً . فالناس يتراسلون على بعد ما بينهم فيعرف بعضهم عن بعض ويأخذ بعضهم من بعض عن طريق القراءة ما يعنى عن الاتصال المباشر . والصحف والمجلات تنتشر في أرجاء الوطن المتباعد فتصل المواطن بوطنه وما يجري فيه ، وتنتقل من قطر إلى قطر آخذة معها الكثير من أحوال الناس وأساليب معاشهم وما سبقوا به في مجالات العلم والصناعة والزراعة والاقتصاد والاجتماع وغير ذلك . فيعيشون على صلة وهم متفرقون أوطاناً، ويتعرف بعضهم على بعض ، وطرق يقفهم إلى ذلك هو القراءة وما تحمل إليهم من نفع بعضهم من بعض . ويتداول القراء الكتب والمؤلفات عبر الأجيال ليستفيدوا ويتطوروا حياتهم الحاضرة فيربطوا بذلك بين أزمان التاريخ

وما دار فيها من حوادث وما تخللها من أفكار ومعارف :

٤ - الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار . فالقاريء - فوق ثراء أفكاره وخبراته بما يقرأ - تثرى حصيلته اللغوية ويتصل بكيفيات مختلفة من تعبير الكتاب عن آرائهم ووجهات نظرهم ، فيجري لسانه من أجل ذلك بالأسلوب السليم حين يعبر عن رأيه هو أو يبين فكرته لغيره، ويستخدم في توضيح المعاني ما يناسب من الألفاظ . وكلما كثرت قراءة القاريء للأساليب الجيدة تفتحت أمامه مغاليق التعبير الجيد عما يجول بخاطره ويريد غيره أن يتف علىه .

٥ - تحبيب القاريء في القراءة ودوام ممارستها والاهتمام بها . . فالمدرس إذا أحسن القيام على تدريس القراءة بما يتيح لتلاميذه من فرص القراءة الحرة الممتعة ، والاتصال بما يناسبهم من ميادين القراءة المختلفة ، وتنمية التذوق الأدبي ، ومتابعة القراءة بالمناقشات وغير ذلك ؛ فإنه يربي فيهم عادة الإقبال على القراءة بشغف واتخاذها هواية ياجتثون إليها كلما سمحت أوقاتهم . وهذا السلوك يؤدي إلى التدرج نحو اكتمال الخبرة وسعة الأفق الثقافي وهو مالا غنى لمواطن عنه .

٦ - تربية المهارات الأساسية الآتية لدى القاريء :

- ( أ ) السرعة في التقاط الكلمات وفهم مدلولها .
- ( ب ) عدم البطء في فهم المعنى من الوحدة القرائية .
- ( ج ) الربط بين المعاني والأفكار الشائعة في المقروء والتنسيق بينها .
- ( د ) إصدار الأحكام الصحيحة على ما يقرأ وتمييز غثه من ثمينه سواء من ناحية اللفظ أو الأسلوب أو المعنى أو الفكرة .
- ( هـ ) الانتفاع بالمقروء في الحياة العامة سلوكاً .
- ( و ) الوصول إلى منبع المعرفة المطلوب من أيسر طريق :

- ( ز ) استخدام المعاجم ودوائر المعارف استخداماً سليماً مشمراً .  
 ( ح ) تفسير الجداول والرسوم البيانية والخرائط ونحو ذلك .  
 ( ط ) التصفح والمراجعة السريعة .  
 ( ي ) الوقوع على لب الموضوع ومعناه الإجمالى ببسر .  
 ( ك ) عدم إعطاء التفصيلات غير الضرورية فى الموضوع القرأى .  
 ( ل ) استخدام المكتبات بصورة سليمة والانتفاع بمحتوياتها .  
 ( م ) القدرة على الاستذكار وتحصيل موضوعات الكتب الدراسية .

### أهداف خاصة بالقراءة الجهرية

- تتميز القراءة الجهرية - فرق اشراكها فى تحقيق الأهداف العامة السابقة -  
 بأنها تزود القارئ بالمهارات الآتية التى تساعد على حسن الأداء .
- ١ - نطق الكلمات نطقاً سليماً من حيث البنية والإعراب .
  - ٢ - الانطلاق فى القراءة مع مراعاة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة والتعبير المنطوق عن المعانى التى يشتمل عليها المقروء شعراً أو نثراً ، وعدم النطق بما لا ينطق به كهمزة الوصل وأل الشمسية .
  - ٣ - مراعاة مواضع النبر فى الألفاظ والجمل .
  - ٤ - الاسترسال القرأى المناسب للموضوع والسامعين مع مراعاة مواضع الوقف الصحيحة .
  - ٥ - تمييز جميع الحروف والكلمات المقروءة بمجرد النظر وعدم الخلط بينها .

## أهداف خاصة بالقراءة السمعية

على الرغم من اشتراك القراءة السمعية في تحقيق الأهداف العامة للقراءة التي سبق الحديث عنها فإنها ترمى إلى استهداف المهارات الخاصة بحسن الاستماع في القارئ . وتتلخص فيما يأتي :

- ١ - الإقبال على من يقرأ له جهرياً أو يتحدث إليه بوعى وإدراك .
  - ٢ - الامتناع عن مضايقة أيهما بالتشويش أو المقاطعة .
  - ٣ - توجيه النظر إلى كل منهما وعدم الانشغال عنه بأي شاغل كالتحدث مع زميل أو العبث ببعض الأدوات أو قراءة شيء آخر . . .
  - ٤ - توجيه المناقشة والأسئلة - إن كانت تمت أسئلة - بعد الانتهاء من القراءة أو الحديث أو عندما يطلبها القارئ أو المتحدث . مع مراعاة التأدب في توجيهها وأن تكون ذات هدف بعيدة عن العبث والسفسطة .
- تلك هي الأهداف العامة والخاصة للقراءة بأنواعها الثلاثة . وعلى المدرس أن يستوعبها في كل درس قراءة كى يحدد أهدافه المباشرة والمحدودة بمحدوده ، ثم يعمل على تحقيقها بطريقته التدريسية الملائمة . على أن يختار من وسائل التقويم ما يراه صالحاً لاختبار ما حققه منها سواء بالمناقشة الشفوية أو الأسئلة التحريرية أو التلخيص الشفوي أو التحريري أو غير ذلك .

## الضعف القرائي

### مفهومه

الضعف القرائي معناه القصور في تحقيق الأهداف المقصودة بالقراءة . فمن ثم فهو يتضمن القصور في فهم المقروء أو إدراك ما يشتمل عليه من علاقات بين المعاني والأفكار أو التعبير عنه ، أو البطء في التلفظ ، أو النطق

المعيب ، أو الضبط الخطأ للألفاظ إلى آخر ما يتصل بأهداف القراءة التي سبق تدوينها .

والضعف القرائي آثار سيئة تمتد إلى كل ميادين المعرفة ، فهو يؤدي إلى التخلف الدراسي بعامة كما أثبتت الدراسات ذلك ، وهو بهذا لا يساعد على نمو الخبرات أو عمقها ، وبه يعجز التلميذ عن التعبير عما يحول بنفسه لضعف حصيلته اللغوية ، كما لا يحسن الاستجابة لتوجيه مدرسيه لما قد يقع فيه من خطأ في فهم هذه التوجيهات . . .

### أسبابه

ترجع أسباب الضعف القرائي إما إلى التلميذ أو المدرس أو النظم الدراسية أو الأحوال البيئية والاجتماعية .

### الأسباب التي ترجع إلى التلميذ :

أولاً : النواحي العقلية متمثلة في نسبة الذكاء العام والقدرة على تذكر صور الكلمات أو على إدراك العلاقات أو تتبع سلسلة الأفكار أو غير ذلك مما يختلف فيه تلميذ عن تلميذ ، ويقتضى بالطبع مخالفة بينهما في مادة القراءة وطريقة تعليمها والزمن الذي يحتاج إليه كل منهما في تعليمه إياها بحيث إذا لم يراع ذلك كانت النتيجة الحتمية تأخر الكثير من التلاميذ قرائياً . هذا وقد أثبتت البحوث الحديثة إمكان تعليم القراءة للأطفال في سن رياض الأطفال وعدم حدوث أي آثار ضارة في التبكير بتعليم القراءة (١) . وذلك بخلاف ما أثبتته بعض البحوث السابقة من أن القراءة الناجحة تبدأ في حوالى السادسة والنصف عمراً عقلياً بحيث إذا بدأت قبل ذلك فإنها تؤدي كثيراً إلى الأزمات

النفسية المعوقة للتقدم القرأني نفسه (١).

ثانياً : النواحي الجسمية . فصحة التلميذ العامة تساعد على ارتفاع مستوى الحيوية والفاعلية في النشاط التعليمي والقرأني بخاصة . وعلى العكس من ذلك فإن ضعف صحته يؤثر تأثيراً سيئاً في نموه القرأني حيث لا يتيح له حسن الانتظام في دروس القراءة أو غيرها مما أشرنا إلى أنها ميادين للتطبيق القرأني ، وبهذا تتضاعل حصيلته الاغوية وتقل إيجادته للأداء القرأني بعامه .

والتأخر في النطق أو العيب فيه واضطراب الغدد أو الأعصاب يسبب إلى أداء القارئ . وضعف البصر قد يؤدي إلى قصر مجال الرؤية ومعناه البطء في القراءة أو يؤدي إلى فقدان موضع الكلمة أو القفز من فرق السطور كما ثبت ذلك بالبحرث والدراسات التي أجريت على حركة العين في أثناء القراءة . ومن المعروف أن بعض عيوب السمع تؤدي إلى صعوبة تمييز الأصوات أو تكرها وقد أثبتت نتائج البحرث أن ٤٢٪ من المتخلفين في القراءة يرجع تخلفهم إلى عيوب في السمع (٢).

ثالثاً : الخبرات ، فالمعروف أن القارئ يتبرجم ما يقرأ في ضوء تجارته . وإذا قب قدر ما لديه من الخبرات كما وكيفا يرتفع مستواه في القراءة أو ينخفض . والمنزل أهمية كبرى في بناء هذه الخبرات وخصوصاً بالنسبة للمبتدئين في القراءة . فإذا كان غنياً بالكتب والمجلات والصحف والاعب وكان أفراده كثيرى التحرك بالرحلات والزيارات المختلفة مهذبى اللغة في حديث بعضهم مع بعض أو مع

William C. Trow. *Educational Psychology*, 2nd Ed., Combridga, Massachusetts, Houghton Mifflin Com., 1950, p. 533. (١)

(٢) محمد محمود رضوان ، حسين فورة ، أحمد أبو بكر إبراهيم « التخلف في القراءة والكتابة بالمرحلة الأولى : أسبابه وأساليب علاجه » ، صحيفة التربية ، ( يناير ١٩٦٧ ) ، ص ٤٩ — ٦٠

غيرهم من الناس؛ تفرق الأطفال الذين ينشئون فيه قرائياً عن غيرهم ممن لم يسعدهم الحظ في بيوتهم بمثل ما أسعد به الأولين .

رابعاً : النواحي الانفعالية ، فقد يسبب عدم النضج الانفعالي التخلف في القراءة كما يحدث في بعض حالات التذليل والغيرة والحروف والحبن والحجل وغير ذلك .

### الأسباب التي ترجع إلى المدرس :

أولاً : ضعف الإعداد الأكاديمي . فلا شك أن مدرس القراءة أو غيره من المدرسين الذي يتعمرون في فهم ما يقرءون أولاً يحسنون النطق بالكلمات أو الاستماع إلى قارئ أو متحدث أو بعامة لا يجيدون القراءة كما رسمنا أبعادها جهرية وصامتة وسمعية ؛ فإنهم لا يستطيعون إطلافاً أن يخلقوا من تلاميذهم قراء يحسنون القراءة . ولقد أثبتت بعض البحوث التربوية أن هناك علاقة وثيقة بين المدرس القارئ وإقبال طلبته على القراءة (١) ، مما يجعلنا نحتم على دور الإعداد أن تعد مدرس الغد قارئاً بما للقراءة السليمة من أبعاد إذا أردنا لتلاميذه أن يكونوا كذلك قراء .

والمؤسف أن مدرس القراءة في جمهورية مصر العربية - وبخاصة مدرس المرحلة الابتدائية - على جوانب كبير من الضعف في الإعداد الأكاديمي ، فنأهجهم في معاهد الإعداد مزدحمة والوقت المخصص لتحصيلها غير كاف والإمكانات المادية وغير المادية التي يعتمد عليها الإعداد غير مهياة له بدرجة كافية مما يمكن القول معه بأن المدرس يخرج إلى حياته العملية في ميدان التدريس بشعور النفور مما سيقوم بتدريسه لأن من جهل شيئاً عاداه . وأخطر الأخطار على العملية التربوية أن يقوم المدرس بتدريس ما لا يحبه ويهواه . وإذا كان مدرس القراءة على هذا النحو فغيره من المدرسين أشد ضعفاً في القراءة وأكثر همجاً عن نفع تلاميذه في هذا الميدان .

(٢) سعد محمد الهجرسي ، « دور المدرس في الخدمة المكتبية » ، صحيفة التربية ،

ثانياً . تضعف الإعداد المهني مما يسيء إلى طريقة تدريسه عجزاً عن تشخيص العيوب القرائية وصعوبتها ، ومن ثم لا يعرف كيف يكون العلاج . وفرق ذلك تراه لا يعني بخناق الجوامع الملائم لا اكتساب الخبرة لأنه لا يترك أهميته ولا يتم بتحقيق التناسب والوثام بين المادة القرائية التي يكلف تلاميذه قراءتها وبين استعداداتهم وقدراتهم وميولهم لأنه لا يعرف الطريق إلى ذلك . وغير هذا كثير مما يفصل حدوده الإعداد الفني السليم ولا يمتدح حتى قاره ويعرف خطره وأثره إلا مدرس على مستوى رفيع من هذا الإعداد .

وغنى عن البيان أن مدرس جمهورية مصر العربية وبخاصة مدرس المرحلة الابتدائية يخرجون إلى ميدان المهنة العمل بتقص في كثير لا يمكنهم من أداء عملهم الفني كما ينبغي (١) . ويمكن أن نقول إن كثيراً من مدرسي المرحلة الإعدادية والثانوية يفترون في وظائف التدريس دون أن يتلوا أى حظ من دراسة التربية أو علم النفس .

### الأسباب التي ترجع إلى النظم الدراسية :

أولاً . المناهج القرائية ، حيث لم تؤد إلى تحقيق الهدف منها . فالمدرسة غير حافلة بكتاب القراءة المدرسي ، ومن ثم يبدو بمظهر لا يفرى بحمله ولا يجذب إلى القراءة . وعنوانه عادي إن لم يكن ثقيل ، وغلافه رقيق لا يتحمل الاستعمال الطويل فلا يابث حتى يتقلب بين يدي التلميذ مرزقاً أو متنى الأطراف ، وطباعته تنسم بالأحرف المداكلة والصورة الباهتة ، وموضوعاته يبعد أكثرها عن الدائرة التي يتعلق التلاميذ بمعرفة شيء عنها .

ومن المعروف توبوياً أن الكلمات الجديدة لها حدود معينة ، ويبنى

(١) يرجع في هذا الموضوع إلى ما كتبه المؤلف بعنوان « المدرس وفنية التدريس » (١) ،  
 (٢) ، صحيفة التربية ( مارس ١٩٦٥ ، مايو ١٩٦٥ ) ، ص ص ٤٨ - ٥٢ ، ٢٧ - ٤٢ على التوالي .

تكريرها في ثنايا كتاب القراءة لتثبيت معناها وتقوية القدرة على استخدامها في  
المواقف الجديهاة خصوصاً في المرحلة الابتدائية؛ الأمر الذي يخلو منه الكتاب  
المدرسي عندنا لأنه يتم غالباً بزيادة القاموس الغوي لتلميذ بما يجد من فرص  
العناية بالتعرف على الكلمات الجديدة بالتكرار ، لما أن كتاب القراءة المدرسي  
لا ينضع لنظام تجريبي بحثي كاستشارة قوائم الكلمات المناسبة بناء على البحث  
العلمي كما فعل « ثورندايك » وغيره في البلاد الأخرى . مما لا يجعله ملائماً  
للتلميذ المعدل .

ثانياً . عدم تعاون مدرسي المواد الأخرى مع مدرسي اللغة العربية في  
النهضة بالقراءة والارتقاء بشأنها على اعتبار أنها قسم خادم لكل ميادين المعرفة ،  
ومن أجل ذلك تراهم للأسف يزدرون اللغة القومية ويزدرون من يسعى وراء  
التعمق فيها ، فإذا أخطئوا فيها أمام تلاميذهم هوزوا لهم من شأنها وإذا تطلب  
الأمر مساعدة في هذا الصدد تنحروا بإباء واعتذروا بأنهم لا يدرسون اللغة  
العربية . وغير ذلك مما لا يخفى أثره السيء على التلاميذ ضعفاً وتحلقاً في اللغة  
العربية بعامة والقراءة بخاصة .

ثالثاً . النقل الآلي أو شبه الآلي في المدارس الابتدائية حيث يتيح  
للتلاميذ مع العوامل الأخرى فرصة الوصول إلى آخر المرحلة ضعاف القراءة  
بل عديمي القراءة في كثير من الأحيان مما لا يسمح لهم بالنمو في أي مجال  
معرفي آخر . والمعروف أن النقل الآلي منقول عن نظام الدراسة الابتدائية في  
الولايات المتحدة ولكننا لم نهيء عند التطبيق الظروف المساعدة على نجاحه  
كما هي هناك (١) .

رابعاً . عدم العناية بمكتبات المدارس وطرق استخدامها والانتفاع  
في إشباع الحاجات القرائية للتلاميذ ، وسنتحدث فيما بعد بالتفصيل عن  
موضوع المكتبات .

(١) تفصيل هذا الموضوع في الندوة التي اشترك فيها المؤلف وأعدّها للنشر بصحيفة

الأسباب التي ترجع إلى الأحوال البيئية والاجتماعية :

تتمثل هذه الأسباب في :

( أ ) عدم اهتمام ذوي الكفايات في الميادين المختلفة بالقراءة ، فكتبهم التي يؤلفونها في ميادين تخصصهم تنقصها العبارة السليمة ، وتفترق إلى الإبانة عن المعنى المقصود ، وتمتلئ بالأخطاء اللغوية والإملائية وغيرها وأحاديثهم التي يذيعونها عبر الأثير عن طريق المذياع والتلفاز ومقالاتهم التي ينشرونها في الصحف والمجلات ليست بأسعد حالا من مؤلفاتهم . ولا شك أن التلاميذ يقرءون هذا ويسمعون ذلك فيطبعون على الخطأ والضعف القرائي .

( ب ) الظروف البيئية التي يتعرض لها التلاميذ وتحملهم على كثرة الغياب من المدرسة وذلك كاضطرار التلميذ إلى مساعدة والده في الحقل مثلا . وكالهروب من المدرسة والنفور من التعليم لافتقار الفصل إلى مدرس حصيف أو لافتقار المدرسة إلى قيادة حكيمة أو نحو ذلك . ومن الظروف البيئية المضرّة بعملية القراءة نشأة التلميذ بين أبوين على غير دراية بالتوجيه القرائي السليم ، أو كثرة انتقاله بين المدارس لظروف والده الوظيفية مثلا ، إلى غير ذلك .

## العلاج

لا شك أن وسائل علاج الضعف القرائي تقتضي العمل على تحاشي أسباب الضعف التي سبق الحديث عنها ، فمثلا ينبغي الإقلاع عن النقل الآلي أو شبه الآلي في الآونة الحاضرة حتى تستكمل الظروف المهيئة لنجاحه . وإذا كان

لا بد من النقل الآلى نظراً لظروفنا المالية فليكن في غير مجال القراءة حتى  
يسلم العمود الفقري في اكتساب الخبرات .

ومن ذلك أيضاً تزويد مصادر النشر والإعلام على اختلاف أنواعها بلجان  
فنية وبتدبيرات خاصة ودقيقة في ميدان اللغة القومية حتى يخرج الخبر  
أو المقال أو الحديث أو الكتاب على الناس مستكملاً مقوماته اللغوية فلا  
يسمع أو يقرأ إلا في صورة لغوية سليمة تبنى الشخصية القرائية للقراء .

ومن المهم كذلك رعاية التلاميذ صحياً ونفسياً والقضاء على أدوائهم في المهدي  
قبل أن تستفحل ، ثم العمل على إزالة الظروف البيئية والاجتماعية المعوقة لهم وضرب  
بالقراءة كازدحام الفصول واتباع المدارس لنظام الفترتين وافتقارها للقيادات  
هذا وفي موضوع « وسائل الترغيب في القراءة » الذي سنتحدث عنه  
فيها يلي الكثير مما يحتاج علاج الضعف القرائي ويشير بالناجع من وسائل  
هذا العلاج :

### وسائل الترغيب في القراءة

إذا لم يتبل التلميذ على القراءة بشغف ويرغب فيها لذاتها فإنه يؤديها واجباً  
ثقيلاً ، ينفر منها كلما منحت له الفرصة ، ولا يحاول الانتفاع بقراءته في  
حياته العامة ، ويفقد بذلك أهم عناصر النمو الخصب . ولذلك فن واجب  
المدرس أن يبذل قصارى جهده حتى يجعل القراءة في ذاتها مطلب تلميذه دون  
سائق بالعنف إليها ، وخير ما يعين على هذا مراعاة ما يلي .

١ - إشباع القراءة لحاجة من حاجات التلميذ ووصلها ببعض رغباته  
الملحة . فمثلاً يحتاج الفرد إلى أن يتعرف على الظروف والأحوال المحيطة به

ويتمف على شئون السياسة والاجتماع والاقتصاد وغير ذلك في داخل الوطن وخارجه ،  
 وإذا فعلى المدرس أن ينتهز فرصة هذه الحاجة ليقدّم لتلاميذه الزاد القرائى الذى  
 يشيع هذه الناحية فيهم ، فيغريهم بقراءة الصحف اليومية والمجلات المختلفة  
 ويناقشهم فيما قرءوا مناقشات جماعية حرة ويدربهم على كيفية العثور على  
 ما يريدون من معلومات فى تلك الصحف والمجلات ؛ فإن ذلك يسهل لهم  
 قراءتها ويحببهم فيها .

وقد تمن حاجة التلميذ إلى كتابة مقال أو وضع تقرير أو إجابة سؤال أو  
 استقصاء البحث حول موضوع من الموضوعات ، والمدرس إزاء هذه الحاجة يسرع  
 بإرشاده إلى الكتب والمراجع التى تعينه فى إشباع حاجته ويحصل منها على بغيته ،  
 وينتزهها فرصة يشرح له كيفية الانتفاع بها والسرعة فى تصفحها والتقاط  
 المعلومات منها . على أن المعلم ينبغي أن يسهم فى إيجاد هذه الحاجة بما يكاف  
 تلاميذه كتابة موضوعات يختارونها بأنفسهم أو بالتعاون معه ، أو بما يطلب  
 إلى أحدهم التحدث فى مناسبة من المناسبات أمام الفصل أو المدرسة جميعها ،  
 أو بما يطرحه عليهم من سؤال يحتاج إلى الاطلاع ، أو بتكليفهم كتابة تقرير  
 عن مشروع قاموا به أو نحو ذلك . وقد تم بعض القراءات المتصلة  
 بذلك فى الفصل وتحت إشراف المدرس بالطريقة التى يراها هو مناسبة .

وعند ما تظهر رغبة التلاميذ فى إصدار أحكامهم على ما يقرءون من  
 إعلانات مضللة مثلا أو كتابات منحرفة عن الجادة فإن المدرس عليه ألا يتردد  
 فى تدريهم على القراءة النقدية فيختار لهم أمثلة من كتابات الدعاية المفرضة  
 والهدم للحقائق ، ثم يطلب إليهم قراءتها وإبداء آرائهم بشأنها . وعن طريق  
 المناقشة الجماعية الحرة يصل بهم إلى حقيقة ما فيها من زيغ وضلال ، ويفرض  
 عليهم كذلك بعض النماذج الكتابات البعيدة عن التحيز أو التى تبدو كذلك  
 ليقرءوها ويناقشوها معه بما يبين لهم مسلك الصحة والحق فيها .

وإذا أبدى التلميذ رغبته في القراءة لمجرد التسلية أو قتل أوقات الفراغ كان على المدرس أن يرشده إلى القراءة التي تحقق له هذه الرغبة من قراءة القصص ذات النايعة الفكاهية مؤلاً أو الكتب ذات الموضوعات التي يميل إليها ولا تحتاج في قراءتها إلى إعمال فكر أو توقف للبحث عن معاني الألفاظ أو تصور المعاني أو نحو ذلك .

وهكذا تبرز من خلال المواثف التعاميمية التي يتعرض لها التلاميذ حاجاتهم العديدة فيعمل المدرس على إشباعها بالقراءات المناسبة ، فيستشعرون المتعة من وراء ما يتراءون ، ويا، ففهم ذلك إلى الإقبال على القراءة دون انقطاع .

٢ - العناية بانتقاء مادة القراءة في منهج اللغة العربية بالمدارس المختلفة بحيث تتناسب ومقدرات التلاميذ واستعداداتهم المتدرجة ومراحل نضجهم ونموهم من حيث المنطق والفكرة والأسلوب . على أن يكون هذا الانتقاء مبنياً على نتائج البحوث العلمية التي تجرى على تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة في جمهورية مصر العربية على غرار ما تم عمله في البلاد الأخرى ، وهذه مسئولية مشتركة بين طلاب البحث التربوي والمسؤولين عن وضع المناهج .

٣ - اتباع مثل وسائل التشويق القرأني الآتية .

( أ ) قيام المدرس بسرده جزء من قصة على أن يعتمد الوقوف قبل حل عقدها ثم يحيل التلاميذ إلى مرجع قرأني يفقههم بقراءته على هذا الحل .

( ب ) الإجابة المتنضبة عن أسئلة التلاميذ التي يهتمون بتفاصيل الإجابة عنها ، ثم إرشادهم إلى المراجع القرأنية التي تفصل لهم الإجابة .

( ج ) التعرّيج بالقراءة على بعض الحوادث الجارية التي تبرزها الصحف اليومية وتهم التلاميذ .

( د ) الاستجابة لبعض ميول التلاميذ الخاصة كجمع طوابع البريد أو إصلاح

أجهزة الإذاعة والتليفاز أو نحو ذلك بإرشادهم إلى تنمية هذه الميول  
بالقراءات الخاصة بها .

( هـ ) تشجيع من يريد من التلاميذ عرض ما أعجبه من قراءات على زملائه  
في الفصل واتخاذ الترتيب اللازم لذلك .

( و ) عرض المناسب من الكتب والقصص والمجلات بذكر سماتها المشوقة  
بكلمات سريعة في المواقف التدريسية المناسبة لعل ذلك يثير اهتمام  
بعض التلاميذ بقراءتها .

٤- تدرع المدرس بالصبر والأناة وعدم الضيق بتعثر التلميذ في  
بداية تعلمه القراءة وليمتنع بتاتاً عن وصف المتعثر بالضعف أو الخيبة أو الغياب  
أو نحو ذلك . وليتجنب المقارنات التي تسيء إلى نفسيات المتعثرين ، بل يعمل  
دائماً على تشجيع القارئ مهما بدت صعوباته . وليعلم أن القراءة عملية  
معقدة تكتنفها صعوبات جمة من حيث النطق بالألفاظ ، واستخلاص المعاني  
منها وغير ذلك مما يختلف فيه التلاميذ اختلافاً بيناً ويدعوهم إلى المبادرة  
بتذليل صعوباتهم بالطريقة التي تقتضيه طبيعة هذه الصعوبة فردياً أو جمعياً ،  
وذلك حتى لا يفقدوا الأمل في تقدمهم ونموهم القرائي أو يستشروا الخيبة في  
ذلك فتتهار عزائهم . وقد ذكر « فيلمنج » في كتابه « البحث والمنهج الأمامي (١) »  
بعض صعوبات القراءة وطريقة علاجها على النحو التالي المبين في جدول  
الصعوبات القرائية ، وأساليب علاجها ؛ إذ يقوم بتحديد الصعوبة القرائية  
التي يمكن أن يقع فيها المتعلم ، ثم يتبعها ببيان الطرق التي يمكن للمدرس أن  
يتبعها لتذليل تلك الصعوبات في مواقف التدريس .

(١) محمد محمود رضوان ، وحسين تورة ، واحد أبو بكر إبراهيم ، مرجع سابق ،

جدول الصعوبات القرائية  
وأساليب علاجها

| الأساليب المقترحة لعلاج   | الصعوبة   |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• تدريب على الحديث . قوائم كلمات متشابهة وتعالج (ا) شفويًا (ب) بصريًا .</li> <li>• تدريب على التعرف على الحروف حين رؤيتها والنطق بها .</li> <li>• تدريب على تحليل الكلمات .</li> </ul> | <p>التعثر في النطق . الخلط في النطق بين الحروف والأصوات القريبة الشبه</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• العناية باتجاه العين في أثناء القراءة عن طريق تدريبات تتضمن تتبع الحروف ، والإشارة بالأصبع أو وضع خط تحت الحروف في أثناء القراءة .</li> </ul>  | <p>القراءة العكسية</p>  |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• التدريب على معرفة كلمات جديدة .</li> <li>• تشجيع التلميذ على التروى والحدوه والإبطاء .</li> <li>• القراءة الجهرية من التلاميذ في وقت واحد</li> </ul>                                 | <p>التكرار</p>  |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• ألعاب بالكلمات يتوافر فيها عنصر التحليل الصوتي .</li> <li>• استخدام مادة قرائية أسهل .</li> <li>• تزويد التلميذ بقاموس لغوي أكبر عن طريق المناشط المختلفة .</li> </ul>               | <p>إحلال كلمة محل أخرى عن طريق التخمين</p>                                |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• التركيز على المعنى .</li> <li>• استخدام البطاقات الخاطفة التي تحتوي على جملة ناقصة وأخرى كاملة من أجل الموازنة بينها .</li> </ul>  | <p>إضافة كلمات غير موجودة أو حذف كلمات موجودة</p>                         |

| الأساليب المقترحة للعلاج  | الصعوبة   |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• القراءة الجماعية مع المدرس .</li> <li>• استخدام مادة قرائية بين سطورها مسافات واسعة .</li> <li>• وضع خط تحت السطر في أثناء القراءة .</li> <li>• مساعدة التلميذ على الحد من القلق والإجهاد .</li> </ul> | <p>إغفال سطر كامل أو عدة سطور</p>                     |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• تخفيف من العناية بالكلمات .</li> <li>• استخدام البطاقات الحافظة لرؤية عبارات وجمل تدل استجابة التلميذ لها على أنه قد فهم معناها .</li> </ul>   | <p>القراءة المتقطعة: كلمة بعد كلمة .</p>              |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• استخدام مادة قرائية أسهل .</li> <li>• التركيز على المعنى .</li> <li>• إثارة دافع أو حافز للقراءة .</li> <li>• التدريب عن طريق استخدام البطاقات الحافظة .</li> </ul>                                    | <p>قصور فهم المراد من المادة المقروءة .</p>           |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• تدريب على التلخيص .</li> <li>• استخدام مادة أسهل .</li> </ul>  | <p>صعوبة تذكر المقروء</p>                             |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• تدريب على التصفح السريع للعثور على كلمة معينة في جملة ، أو على جملة في فقرة أو صفحة ويكون ذلك شفهيًا وتحريريًا .</li> </ul>  | <p>العجز عن القراءة السريعة</p>                       |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• استخدام تدريبات إكمال الجمل .</li> <li>• وضع خطوط تحت الإجابة الصحيحة .</li> <li>• إنشاء أسئلة مستقاة من فقرة تعطى للتلميذ لكي نضمن ألفة أكثر بالكلمات .</li> <li>• استخدام مادة أسهل .</li> </ul>     | <p>صعوبة في ملاحظة التفاصيل في وصف شيء من الأشياء</p> |

٥ - عدم انسياق المدرس مع حسن النطق بقراءات التلاميذ عند ما يبدأ في تعليمهم القراءة ، فقد يغريه مثلاً أنهم يحسنون القراءة إذا رأهم يسرعون بقراءة العبارات المصورة فيعتقد أنهم يميزون بين الكلمات والحروف التي ينطقون بها ومن ثم فلا يعنى بتحليل تلك العبارات التي ينطقون بها إلى كلمات ثم إلى حروف ، بل يتابع سيره وينقل بهم من عبارة إلى أخرى ظاناً أنهم يتقدمون قرائياً ، والحقيقة أنهم يعجزون عن قراءة ما سبقت لهم قراءته من جمل في الكتاب إذا كتبت على السبورة أو إذا زابلتها صورها أو إذا حولف بين كلماتها ، وتكون هذه صدمة عنيفة للمدرس وللتلميذ على السواء قد تهبط بعزيمة الأول في التدريس وتنفر الثاني من القراءة وتجافي بينه وبينها .

ولا بد للمدرس كى يتحاشى هذه الصدمة ألا يتابع حسن الظن بقراءة تلاميذه ، بل عليه - بعد استيثاره من مهارتهم في فهم المعنى والتعبير عنه بالإشارات الرمزية والصور - أن يحلل الجمل التي يقرؤها التلاميذ إلى كلماتها ليديرهم على إدراكها وتمييزها مفردة ومنفصلة عن جملها ، حتى إذا أتقنوا ذلك انتقل بهم إلى تحليل تلك الكلمات إلى حروفها محاولاً بالمقارنات العديدة وبالتدريبات المختلفة وبشئ الطرق أن يفرقوا بينها ويتعرفوا على صورها في البدء والانهاء والتوسط ، وبذلك يقدرهم في ختام المطاف على الاستقلال بالقراءة دون إرشاد الصور ، وعلى تمييز الكلمات والحروف في أى وضع وفى أى مكان .

٦ - تحاشى المدرس قدر استطاعته أن يتبرع بحل صعوبات تلاميذه القرائية ، بل يدفعهم كلمة كان ذلك ممكناً إلى محاولة الاستقلال بحلها . فالكلمة الغامضة مثلاً يقوم التلميذ الناضج بالبحث عن معناها في قاموس آخر الكتاب إن كان ثم به قاموس أو يستشير القواميس الشائعة . وذلك قبل أن يوضح له المدرس معناها . إن ذلك يساعده - فوق التدريب على استخدام القواميس اللغوية بنفسه - إلى الاعتماد على نفسه في البحث وتحقيق الموضوعات

لا في القراءة فحسب ولكن في جميع ميادين المعرفة ، وفي هذا لا شك متعة تغري بالاطلاع وتشوق إلى المزيد من القراءة .

٧ - عناية بيت التلميذ ومن فيه بالقراءة وذلك :

( أ ) باشتماله على مكتبة جامعة لاحادة القرائية التي تنفق الميول التلميذ وتناسب استعداداته .

( ب ) بممارسة أهل البيت القراءة ليكون هذا بمثابة المثال الذي يحتذيه التلميذ ويفر به بالتقليد والاقتداء .

( ج ) بوضع صحيفة يومية على الأقل تحت تصرف التلميذ في الوقت المناسب ليكون ذلك بمثابة دعوة غير مباشرة إلى ممارسة قراءتها يومياً ؛ على ألا يهمل ولي الأمر أو من يقوم مقامه المناقشة الحرة حول ما تسوقه من خبر أو رأى .

٨ - إبعاد ما يضايق القارئ أو يشتت ذهنه أو يعوقه عن التركيز ؛ فإن ذلك يفتح أمامه ميادين أخرى لا تمت إلى القراءة أو الانتفاع بها بصلة ، وإذا انعدم الانتفاع بالمقروء اضمحلت الرغبة في القراءة وظهرت بوادر العزوف عنها .  
ومما يساعد على التركيز القرائي ويزيل الضيق من القارئ ما يلي :

( أ ) خلو مكان القراءة من عوامل جذب الانتباه كالضوضاء ، وشدة الحرارة أو البرودة ، وكثرة الاوحات الفنية ، وإطلاق الأغاني ونحو ذلك .

( ب ) طرح المشاكل الخاصة جازباً في أثناء القراءة وتوجيه ذهن التفكير إلى ما يقرأ .

( ج ) اختيار أنسب الأوقات للقراءة ، وذلك يختلف باختلاف الأشخاص ؛ فقد يميل البعض إلى مزاوله قراءته ليلاً عند ما تهجع الأصوات أو في الصباح الباكر .  
عند ما يكون النشاط بكراً . كما يختلف باختلاف نوع القراءة ؛ فالقراءة الحرة ينبغي أن يطول زمنها لتؤدي غرضها ؛ بخلاف

غيرها من القراءات التي قد يناسبها الوقت القصير ، وهكذا مما تحكمه الظروف الخاصة بكل قارئ وقراءة .

( د ) جودة الإضاءة والتهوية واطافة الجو في مكان القراءة ، وتزويده بالمقاعد الكافية والمريحة ، وسهولة الوصول إلى المقروء .

٩ - العناية بالكتاب المدرسي بعامة وكتاب القراءة بخاصة . فاستخدام الكتاب المدرسي عموماً مجال من مجالات التطبيق في ميدان القراءة . والعناية بالكتاب المدرسي تشمل مظهره ممثلاً في الغلاف السميك والعنوان الجذاب والصورة المغربية وبخاصة لصغار التلاميذ، وجودة الورق والطباعة مما يريح العين ويفرغ بالفقراء . كما تشمل المادة المقروة واتصالها ببيئة التلميذ ، واعتماد التأليف من حيث الكلمات المستخدمة وعداد الجديده منها وطريقة تكرارها وغير ذلك على نتائج البحوث التربوية والنفسية التي ينبغي أن تجرى على تلاميذ المدارس في جمهورية مصر العربية ، مع الاسترشاد بالبحوث التي أجريت في هذا الصدد خارجها .

١٠ - العناية باستخدام وسائل الإيضاح والمعينات السمعية والبصرية في التدريس فإن ذلك يحمل التلميذ على الاستماع الواعي للمدرس ويشير عنده الرغبة في استزادة المعلومات عن طريق القراءة .

١١ - حسن إعداد معلم القراءة بإلمامه التام العميق بالمادة التي يقوم بتدريسها وهي اللغة العربية ، وقدرته الماهرة على دراسة تلاميذه، والتعرف على ما بينهم من فرقى فردية ، وتحديد عوامل القوة والضعف فيما يخص القراءة ، واختيار كتب القراءة وموضوعاتها المناسبة لكل مستوى يتعامل معه ، واتخاذ سبل العلاج الناجحة مع غير الأسوياء أو المتعثرين ؛ فإن ذلك يدفعه إلى التحمس لعمله والرغبة فيه ، ثم بذل الجهد واتخاذ الوسائل الممكنة لترغيب تلاميذه فيما يرغب هو فيه .

١٢ - اتخذ كل الوسائل الممكنة لجعل المكتبة خير خادم لعملية القراءة بحيث تصبح ضرورية للمواقف التربوية المختلفة . ومما يمكن اتباعه في ذلك أن يقوم المدرس بين الحين والحين بعرض ما استجد من محتوياتها بكلمات موجزة في الفصل وبتعليق صور من أغلفة الكتب الجديدة على لوحة الإعلانات . وقد يترك بعض نقاط المنهج الدراسي ليدرسها التلميذ عن طريق المكتبة مستقلاً مع توجيهه بالطبع . على أن قيام التلاميذ ببحث الموضوعات التي يختارونها بإشراف المدرس فرصة كبيرة للاتصال بالمكتبة والانتفاع بما فيها . وهكذا :

ولما كانت المكتبة ذات أهمية كبرى في حيوية القراءة والتشجيع عليها فسوف نتحدث عنها بشيء من التفصيل في الصفحات التالية .

### المكتبات المدرسية

المكتبة هي مركز المعرفة العامة والثقافة المتنوعة في أي عصر من عصور التاريخ وبخاصة في هذا العصر الذي زخر بالحركات العلمية والفنية ونتاج العلماء والمفكرين ، وإذا فهي الوسيلة الحية ذات الفاعلية للاتصال بهذه الثروة الفكرية من أجل تكوين الشخصيات الناضجة وخلق المواطنين الأكفاء ذوي المستوى الراقي في الوعي والتفاعل مع العالم الذي يعيشون في رحابه . ولكننا إذا لم ننظم التنظيم الذي يمكن طلاب المعرفة من ارتيادها بحماسة وإقبال وإذا لم تبذل الجهود المخلصة لترغيب البراعم النابتة من الشباب في الارتواء العلمي والثقافي الذي تقدم المكتبة ربه ؛ فإن الأمل ضعيف في الانتفاع بثروتها الماثلة في تحقيق ما نيط بها من أهداف .

إن المكتبة جزء هام في حياة الأفراد والجماعات وقسيمة العوامل المؤثرة في بناء نهضة الوطن . ومن ثم احتلت مكاناً مرموقاً في المنهج الدراسي ، وأصبحت

المكتبة المدرسية من أئزم اللزوميات للمدرسة الحديثة بحيث تعد قلبها النابض وعقلها المفكر ومقدمة الغذاء الضروري لقيامها بوظائفها . بل لا نعدو الحق إن قلنا إن المكتبات المدرسية - إن أحسن استخدامها - تعد المعلم الصالح لتفريخ المواطنين الذين يقدرون المسؤولية نحو أنفسهم وأهلهم وأوطانهم ، وإلا فكيف بالعمال والمدرسين والمهندسين والتجار والأطباء والمحاماة والقضاة ورجال الدين ورجال الجيش والسياسيين ؛ كيف بهؤلاء وغير هؤلاء يتفاعلون مع مجتمعهم دون أن تصقلهم مكتبة المدرسة فكرياً قبل التخرج وتجعل منهم القراء المنتفعين بما يقرعون ، وتفتح أمامهم طريق الاكتساب المستقل للخبرات في ميادين المعارف المختلفة .

واستشعاراً لأهمية المكتبات التربوية أصبح من الضروري أن تكون مكتبة المدرسة متنوعة الكتب والأدوات التعليمية ، مزودة بأماكن الاطلاع المريحة وبالخبرات البشرية الممتازة في فن المكتبات تيسيراً على التلاميذ في الانتفاع بما فيها ، وحتى تكون بحق مثممة لمعنى المنهج بما تقوم به من وظائف تربوية وما تؤديه من خدمات تعليمية مثمرة . فهي لا شك - إذا أحسن استخدامها - تزود التلاميذ بالعادات الصحية للقراءة والاطلاع والبحث فيما يتصل بالمواد الدراسية المقررة أو بجوانب المعرفة العامة ، وهي - إذا نظمت تنظيماً حسناً وجمعت كثيراً مما يتعلق بالاحتياجات القرائية المختلفة - تقوم مصدراً من المصادر الهامة التي يستعين بها المدرس في الاستزادة العلمية التي تعود على تلاميذه بالنمو الحقيقي . وهي فرق هذا تسد النقص في المناهج الدراسية بما توفره من مراجع جانبية ، وتساعد أهل البيئة المجاورة للمدرسة على الاستفادة والتثقيف إذا فتحت لهم بنظام لا يتعارض مع استفادة تلاميذ المدرسة ومدرسيها .

ولكى تؤدي المكتبات المدرسية وظائفها على الوجه الأكمل ينبغي :

- ١ - أن تسمح باستيعاب أكبر فصل في المدرسة وتزوده باحتياجاته القرائية والاطلاعية حتى لا تضيق بزوارها من تلاميذ الفصول .

٢ - أن تكون مغرية المنظر يسهل الوصول إليها حتى تجذب التلاميذ وتجذبهم في ارتيادها .

٣ - أن تجمع مختلف الأدوات التعليمية من كتب وصحف ومجلات ووسائل معينة وغير ذلك مما يحتاج إليه البحث والنمو الفكري والثقافي .

٤ - أن تنظم أدواتها تنظيمًا يسهل على روادها الانتفاع بها ، وذلك عن طريق دليل البطاقات أو غيره من النظم المعروفة .

٥ - أن يقوم بالإشراف عليها متخصص في فن المكتبات يعاونه مساعدون مدربون على الخدمات المكتبية بحيث يتناسب عددهم وحجم الخدمات التي تقدمها المكتبة طبقاً لعدد تلاميذ المدرسة .

٦ - أن تهيب المدرسة ضمن منهجها الفرضة للتدريب على المهارات المكتبية ، وأن تفتح المكتبة أبوابها لهذا التدريب أو الاطلاع أو القراءة الحرة طول اليوم المدرسي .

٧ - أن يخصص المدرسون واجبات مكتبية لتلاميذهم في صلب الجدول لإغناء المناهج وتوسيع الأفق الثقافي فيها .

٨ - أن يكون هناك اتصال بين مكتبة المدرسة والمكتبات العامة الموجودة بالبيئة للاستفادة فيما عساه ينقصها من مراجع أو مواد دراسية يحتاج إليها التلاميذ أو المدرسون .

وتتلخص أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها المكتبات المدرسية فيما يلي :

( أ ) تسهم على الأقل بنصيب كبير في تحقيق أهداف القراءة التي سبق الحديث عنها . فالمكتبة قد قامت أساساً لخدمة القراءة والعملية القرائية ، ومن ثم ينبغي أن تفيد روادها في هذا المجال وإلا ما استحققت أن تشار .

( ب ) تهيب الفرصة أمام المبتدئين من تلاميذ المرحلة الابتدائية وما قبلها من

تربى اطفال أن يتعرفوا على عالم الكتب والمكتبات ، ويشعروا  
 بتخداماتها شعوراً يرفعهم إلى الاهتمام بالكتاب وطاب الخبرات والمعارف  
 عن طريقها . وفي ذلك ما فيه من سلامة التوجيه التربوي والعمل على  
 إغناء مستقبل الأطفال ومساعدتهم في مراحل التعليم العليا حين  
 يتركبون لأنفسهم يكتسبون الخبرات التي يحتاجون إليها ؛ إذ لا يجدون من  
 الأساتذة إلا موجهين يتقدمون صفوفهم إلى المكتبة ، ويدفعونهم إليها  
 ليستكملوا ما استمعوا إليه منهم في المحاضرات أو خارجها ، ولا شك  
 أن التعرف على المكتبة في الصغر وعقد صلات التآلف بينها يغني  
 حياة المواطن حين يندمج في الحياة العامة فيطالب منه أن يكون إيجابياً  
 في مواطنته مسهماً بالتنصيب المناسب في خدمة المجتمع ، فيجد أمامه في  
 المكتبة الزاد المشبع والسلاح الماضي .

١ - ( ح ) ترضى طموح الباحث العلمي حين تقدم له المراجع العديدة والمؤلفات  
 الحديثة في ميدان بحثه ، وكذلك المجلات والنشرات والكتب الأولى  
 المصنورات والخرايط والدوريات التي تسعفه في مهمته العلمية وتيسر له  
 سبيل الدراسة وتضع بين يديه الحقائق والمعلومات المفيدة ، ولا ينترق  
 في هذا طالب ومعلم ، فكل منهما يجد غناؤه ويشبع نهمه .

٢ - ( د ) تعمل على الترويح عن النفس والاستمتاع القرأني عند ما يفرغ التلميذ  
 أو المدرس من عمله الرسمي فيخلو إلى القراءة في قصة مسلية أو مجلة  
 مرفهة مرحة أو كتاب يمس جانباً من جوانب الحياة التي تستهويه  
 ويتريح للقراءة حوله . وإذا فكتبة المدرسة في حاجة ماسة إلى مثل  
 هذه العناصر القرائية حاجتها إلى العناصر القرائية الأخرى .

٣ - ( هـ ) تربى في التلميذ بإشراف المدرس وتوجيهه العادات العلمية للقراءة في

المكتبات . فتشمره بقاسية المكتبة وما لها من حرمة الامتناع عن الحركة المزعجة أو الصوت المرتفع . وتدريبه على كيفية استخدام البطاقات المكتبية في استخراج الكتب . وتعوده على الاطلاع الهادىء والتصفح السريع والقراءة الحرة . وفيها تقع عينه على أسماء المؤلفين والناشرين فيزداد خبرة بهؤلاء وهؤلاء مما يفيدته في حياته الثقافية . كما أنه يتعود باستخدامها كيف يحافظ على الكتب حين يتالمع عليها في الداخل أو يستعيرها للقراءة في الخارج .

( و ) تعمل بطريقة مشمرة على شغل أوقات الفراغ . فالتلميذ الذى يهوى القراءة وارتياك المكتبات يتخذها وسيلة لشغل وقت فراغه . وحينئذ يساعد نفسه على النضوج الاجتماعى والارتقاء الفكرى والاكتمال الثقافى والبعد عن الانحراف الخلقى ، وذلك كله بالطبع يخلق فى الوطن بطبيعة الحال نهضة وارتفاعاً . وبذلك قلنا إن الخدمات المكتبية والوعى المكتبى ينبغى أن يكون جزءاً من المنهج الدراسى حتى لا يخرج التلميذ إلى حياته العملية ضحل المعرفة هزيل الثقافة عازفاً عن تكوين شخصيته ذات الأثر الفعال فى بناء الوطن .

( ز ) تفتح الطريق أمام الوصول إلى تراث البشرية الفكرى والانتفاع به ، فإن المكتبة بطبيعتها جامعة لعصارات الفكر الإنسانى فى شتى الميادين متمثلة فى الكتب والدوريات والنشرات والمجلات والمصورتات والخرائط وشرائط التسجيل وغير ذلك مما سبق به رجالات العلم والفن فكانوا به رواد الحضارات عبر الأزمان . والوصول إلى التراث الإنسانى والثروة الفكرية دافع كبير إلى السير على الدرب واقتفاء الأثر والبناء الناهض على ما سبق به الأولون ، وخاصة بالنسبة لذوى المواهب والاستعدادات الذين تمكنهم قراءاتهم لغيرهم أن يفعلوا الكثير فى عصرنا الحاضر عصر العلم والتكنولوجيا .

( ح ) تخفف العبء المالى عن كاهل رواد العلم وبخاصة غير القادرين منهم ، إذ تضع بين أيديهم دون حساب أو اقتضاء مادية تلك المجلدات الضخمة والكتب والمطبوعات أو المنسوخات النادرة التي يكاف الحصول عليها ثمناً باهظاً ليأخذوا منها ما يريدون في الوقت الذي يناسبهم . ولو أنهم تركوا لأنفسهم لعجزوا عن الحصول عليها وشفاء غلة البحث والدراسة بما تحتويه من معارف ومعلومات .

( ط ) نبيء المكان المريح للقراءة والاطلاع لأولئك الذين لا يجدون المكان المريح في بيوتهم لظروف كثيرة تكثف الحياة العائلية في جمهورية مصر العربية مما نعرفه حق المعرفة ويقف حجر عثرة أمام طلاب العلم والمعرفة وعشاق القراءة والاطلاع .

### المكتبات المدرسية في جمهورية مصر العربية

لسنا ننكر أن نهضة مكتبية بدأت عام ١٩٥٥ بظهور لائحة المكتبات التي أزيلت عنها بعض قيودها وحسنت من خدماتها لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة . وجعلت لها شخصية بارزة ضمن الخدمات المدرسية . ومع ذلك فما زالت تتعثر في أداء رسالتها للأسباب التالية :

١ - المدرسة الابتدائية - وهي عماد التكوين الوطنى ومنطاق الاكتمال العلمى - ليس بها مكتبات مدرسية بالمفهوم السليم لهذا اللفظ . فكثير من هذه المدارس ليس به مكتبات على الإطلاق ، وما وجد منها لا يتوافر له الكتاب المناسب أو المكان المناسب أو الخرازات الكافية أو المشرف الفنى .

٢ - كثيراً ما تسند الخدمة المكتبية إلى أحد المدرسين العاديين بالمدرسة نظير تخفيف جداوله أو اثنين . والنتيجة لذلك هى الهروب من أداء هذه الخدمة إما للجهل بقواعدها وأصولها التي أصبحت لها أبعاد علمية معروفة

وأنشئت من أجلها الأقسام الخاصة في الكليات الجامعية، وتخصيص فيها المتخصصون حتى مستوى الماجستير والدكتوراه، وإما لأن الوقت الذي منح من أجل هذه الخدمة وهو حصة أو اثنتان لا يساعد إطلاقاً على القيام بها كما ينبغي أن تؤدي. وإذا تبقى المكتبة هيكلها لا روح فيها ورمزاً مجرداً عن القيام بوظيفة مشمرة؛ اللهم إلا إذا اعتبرنا الحفاظ على كتبها وأدواتها حتى لا تتسرب إليها أيدي التلاميذ خدمة يستحق عليها المدرس تخفيف جدولها بهذه الحصة أو الحصتين.

٣ - كثيراً ما يكون أمر شراء كتب المكتبات وما تحتاج إليه من مطبوعات مرهوناً بعاملين: الأول هو الميزانية وهي كلمة مطاطة يمكن تفسيرها بلا شيء أو بأقل القليل الذي لا يفي بالاحتياجات الحقيقية للمكتبة وروادها، والثاني هو الهوى والمزاج الذي كثيراً ما يتحكم في الاختيار والانتقاء حتى لنجد المكتبة تضم في بعض الأحيان عدداً كبيراً من نسخ كتاب لا إقبال عليه بينما هناك نسخة واحدة من كتاب آخر يشتد عليه الطلاب.

٤ - المنهج المدرسي والنظم الدراسية في مدارسنا بعامة لا تهتم الاهتمام المناسب بتجربات المكتبة وخدماتها. فتخصيص حصة للمكتبة في الجدول كما هو الحال اليوم لا يساعد على الانتفاع بالمكتبة لأنها كثيراً ما تصرف في غير إفادة لضآلة وقتها من ناحية ولنفس الوعي المكتبي في المدرس والتلاميذ والمشرف على المكتبة من ناحية أخرى. ومن ثم تعاد في العرف الدراسي فترة استجمام وراحة يتحرر فيها التلاميذ، وتترك أيديهم تبحث بمحتويات المكتبة لا يرعون لها حرمة ولا يحرصون على آداب القراءة فيها، ثم يخرجون منها وأحسن ما نال الفرد من حظ القراءة والاطلاع أن قلب صفحات من كتاب أي كتاب.

٥ - الإعارة الخارجية للكتب محدودة جداً ومقيدة بثقل القيود التي تنفر التلميذ من مجرد التفكير في استعارة خارجية وذلك على الرغم من أن لائحة

المكتبات التي سبقت الإشارة إليها قد أتاحت لأمين المكتبة استهلاك نسبة ١٠٪ سنوياً من الكتب المرجدة بمكتبته نظير المفقود أو التالف حتى تبعد عنه عنه شبح «العهددة» الذي يخيفه وينزعجه ، وعلى الرغم أيضاً من تخصيصين جزء من ميزانية المكتبات لتجديد الكتب التي أخذ البلى يسعى إليها .

وبعد فمن نافلة القول أن نؤكد أن مكتباتنا المدرسية تحتاج إلى عناية المسؤولين عنها كي يزيلوا من سبيلها العقبات التي تعوقها في أداء رسالتها. فالمدرسة الابتدائية ينبغي أن تشتمل على مكتبة منظمة على أسس علمية سليمة من حيث الفهرسة والتصنيف وما إلى ذلك ، وجامعة لما يحتاج إليه التلميذ من كتب مناسبة وقصص مسلية وصور مغرية وصحف ومجلات وغير هذا مما يزيده معرفة وينمي ثقافياً ويدفع بمستوى مواطنته ، ذلك أن المرحلة الابتدائية هي عصب التكوين السالم والتكيف لمستقبل الحياة ، فإذا لم يكن التلميذ فيها قارئاً ندر أن يكون قارئاً فيما بعدها من مراحل التعليم ، وتلك خيبة لا تظهر ثمرتها إلا في المراحل التعليمية العالية حيث يتلفت حوله ليجد المعين فيما هو بسبيله فلا يجد في أغلب الأحيان إلا نفسه والمكتبة .

وأمين المكتبة هو القوة المحركة لها والدافع الأعظم نحو الانتفاع بها والمكون الحقيقي لمعناها ، فيه تروى خدماتها على أكمل وجه إن كان على مستوى المسؤولية في هذا الصدد ، وبه أيضاً لا تؤدى شيئاً على الإطلاق إن لم يرتفع إلى مستوى مسؤوليتها الخيرية. ولقد عد « تعيين أول أمينة مكتبة مدرسية متفرغة معدة إعداداً خاصاً لهذا العمل سنة ١٩٠٢ بأمر يكا ، نقطة البدء في نهضة المكتبة المدرسية ، فقد وضع المهتمون بالمكتبة المدرسية أيديهم على أهم العناصر في الوجود السليم للمكتبة المدرسية كـ « يبدعوا به » (١) ، ومن ثم ينبغي على المسؤولين عن المكتبة المدرسية في جمهورية مصر العربية أن يتنبهوا لهذه الحقيقة فيعملوا

(١) سعد محمد الهجرى ، « المكتبة المدرسية بين أنواع الكتابات » ، صحيفة التربية .

على إبراز المكتبة المدرسية إبرازاً سليماً بتعيين أمينها الذي يشترط فيه ما يلي :

( أ ) أن يكون متفرغاً للعمل المكتبي حتى يقوم بمسئوليته الكثيرة بأمانة وكفاية .

( ب ) أن يكون متخصصاً في فن المكتبات . وهذا التخصص يتنازم :

أولاً : دراسة المشكلات الفنية للمكتبات المدرسية دراسة مفصلة والتعرف على نظمها العديدة وقواعد الفهرسة والتصنيف فيها وغير ذلك مما يتصل بفنية العمل المكتبي .

ثانياً : دراسة أصول التربية وتاريخها والمناهج وعلم النفس والوسائل التعليمية وما إلى ذلك مما يتصل بالإعداد التربوي ويقدره على التوجيه التعليمي السليم ، حيث ذلك من صلب العمل المكتبي الناجح .

وإذا كان لا بد من استكمال النفع فأمناء المكتبات الحاليون لا بد أن يستكملوا نقصهم في هاتين الناحيتين عن طريق التدريبات وحلقات الدراسة التي تنظمها وتشرف عليها وزارة التعليم ، ومن خير ما يقترح في ذلك أن تنشأ بكليات إعداد المعلمين شعبة لتخريج أمناء المكتبات وأن تشرف على تدريب من ينقصهم الإعداد السليم بالاشتراك مع المسؤولين عن المكتبات في وزارة التربية والتعليم .

( ج ) أن يكون متخلفاً بالإخلاص في العمل وحب التعاون والتحمس للمهنة والرضا بها غناء مادياً وأدبياً ، وإلا ساورته الشكوك وانتابه القلق وزابلته الظلمانية والاستمرار ، وعجز في النهاية عن إدراك النجاح . ومن هنا فن واجب الدولة رعاية خلق بنيتها في تكوينهم التكويني التربوي السليم أن يحصوا العناصر المعوقة لأداء أمين المكتبة المدرسية لوظيفته سواء من الناحية المادية أو الأدبية كي يعملوا على إزالتها فيفسحوا بذلك الطريق أمام الارتفاع بأهم مقومات الوطن وهم أبناءه المواطنين .

والمكتبات المدرسية - بحكم أنها مركز الإشعاع التربوي والثقافي الذي يتأثر به أبناء الوطن وتفتح به البراعم الناشئة من التلاميذ - ينبغي أن تجمع مختلف الأدوات التعليمية من كتب ومجلات وصحف ووسائل معينة... وأن تزود دائماً بكل جديد. من المؤلفات والبحوث العلمية التي تفيد المدرس والتلميذ على السواء. ومن المقترح هنا أن يتصل المسئولون عن المكتبات بالناشرين ليحصلوا منهم على كل ما استحدثت في ميادين المعرفة المطبوعة ثم يوزعونه على المدارس بنسب متعادلة تتوخى فيها قلة عدد النسخ في البداية ولتكن نسخة واحدة من كل مؤلف لكل مكتبة، ويطلب من الأمانة في مدة معقولة كتابة التقارير الإحصائية عن الإقبال على قراءة هذه الكتب الجديدة، وفي ضوء هذه التقارير تقرر الأعداد المناسبة من النسخ لكل مكتبة ، ولا شك أن هذا يقتضى تخصيص الميزانية الكافية التي يمكن أن يسهم فيها التلاميذ بجزء معقول .

والمهج الدراسي في أي مرحلة من مراحل التعليم ينبغي أن يعنى بالوعى المكتبي والتجربات المكتبية، فلا يكتفى بتقرير حصة تقضى في المكتبة بلحساب ويتخذها كل من المدرس والتلميذ فرصة للهو والعبث ، بل يعمل على :

١- تدريب التلاميذ - بتعاون المدرس وأمين المكتبة - على استخدامها استخداماً سليماً طبقاً للأمر التي نظمت بها ، فيسرعون باستخراج الكتب والأدوات للقراءة والاستعمال من أماكنها ثم يعيدونها سليمة كما كانت، ويراعون القواعد التي تحكم القراءة داخل المكتبات وتحكم استعارة الكتب وغيرها استعارة خارجية وغير ذلك من آداب استخدام المكتبات .

٢- تشجيع القراءة الحرة بين التلاميذ بمواجهتهم بالمواقف التعليمية التي تقتضى البحث والقراءة في غير الكتب المقررة ، واتباع أساليب المسابقات والمنافسات بين التلاميذ في ميدان القراءة . على أن توضع نتائج هذه القراءة الحرة في الميزان عند تقويم التلميذ تربوياً سواء خلال العام الدراسي أو في نهايته .

٣ - امتداد فترة القراءة الحرة إلى ما يقارب اليوم الكامل في الأسبوع على أن تعد العدة لهذا اليوم كى ينتفع به التلاميذ . وعلى المدرس أن يكون في هذا اليوم مشغولاً بالإشراف على قراءتهم فيعينهم على اختيار الكتب وفهم الكلمات الصعبة وتصحيح ما يقع فيه من أخطاء من ناحية استخدام المكتبة نفسها أو من ناحية المادة القرائية . على أن يبذل الجهد بالتشجيع والإغراء كى ينتقل كل تلميذ في قراءته بين الميادين المختلفة ولا تقتصر قراءته على ميدان واحد .

والاستعارة الخارجية ينبغي أن يتسع مداها خصوصاً بالنسبة للتلاميذ وأن تنظم ممارستها ، فالكتب المستعارة لا بد من المحافظة عليها وإعادتها في مواعيدها المحددة ، ويمكن استحداث نظام الغرامة الرمزية عن التأخير ، وإلزام التلميذ بتجليد الكتاب الناذى سبب في إتلاف غلافه حتى يتعود المحافظة على الكتب حين يقرأ فيها . على أن توضع الخطة لإجراء الاختبارات المتعددة التى تظهر مدى انتفاع التلميذ بما يقرؤه .

والمكتبة المدرسية بعد هذا كما ذكرنا سابقاً ينبغي أن تكون مغرية المظهر متجددة الهواء متوافرة الضوء مريحة الجلوس مناسبة الأثاث فسيحة الأرجاء بحيث تسمح باستيعاب أكبر فصل بالمدرسة وتزويده باحتياجاته القرائية والاطلاعية على أن تكون محتوياتها سهلة المنال . إن هذا يعمل على اجتذاب الرواد إليها ، وتحبيبهم في استخدامها ، وبخاصة التلاميذ . ولا ننسى أن أمين المكتبة محتاج في أداء وظيفته إلى مساعدين مدرسين على الخدمة المكتبية فيها بحيث يتناسب عددهم وحجم الخدمات التى تقدمها المكتبة طبقاً لعدد تلاميذ المدرسة .

ومن المفيد حقاً أن تفتح المكتبة المدرسية أبوابها لمن يربد طوال اليوم المدرسى وأن تكون على صلة بالمكتبات العامة الموجودة بالبيئة للاستعانة بها فيما عساه

ينقصها من مراجع أو كتب أو أدوات أخرى يحتاج إليها التلاميذ أو المدرسون ؛  
 وفي النهاية فالمدرس القارئ يتشرب تلاميذه منه عادة القراءة كما ثبت  
 ذلك بالبحوث التربوية ، وتلك حقيقة تستحث المدرسين أن يبدعوا بأنفسهم  
 ويضربوا المثل لتلاميذهم إن أرادوا أن يربوا فيهم عادة القراءة لحرارة وارتداد المكتبات  
 طلباً للتسلح الدائم بسلاح العلم والثقافة من غير مصادر المناهج الدراسية المحدودة .  
 وهي في الوقت نفسه تدفع بالمسؤولين عن التربية في المدارس أن يضعوا النهج  
 القويم لتقدير قراءات المدرس لحرارة في المكتبة جزءاً من عمله التربوي العام بحيث  
 يحاسب على التقصير فيه ويثاب إن هو وضعه موضع اعتباره وعنايته . وبما  
 يساعد على الاطلاع الحر المثمر أن ينشط العلماء في تأليف الكتب التي تبسط  
 الحقائق العلمية المرتفعة المستوى وتندرج بفهميها مع مستويات المراحل  
 التعليمية المختلفة وأن يعنى واضعو المناهج بالإشارة إلى هذه الكتب لتكون  
 بمكتبات المدارس في خدمة الطلاب والمدرسين .

### مكتبة الفصل

تعتبر مكتبة الفصل صورة مصغرة ومبسطة من مكتبة المدرسة ، وهي ذات  
 أهمية خاصة في حياة التلميذ الدراسية ، وتبرز أهميتها له العناصر التالية :

١ - تختص بالتلاميذ دون غيرهم ، فلا ينازلهم فيها منازع ، وكل ما فيها  
 لهم ومن أجلهم وحدهم . ومن ثم يحسون بدافع الاعتزاز بها تماماً كما يحترزون  
 بما تملكه أيديهم من مال ومتاع .

٢ - يسهل استخدامها والوصول إلى محتوياتها دون الحاجة إلى ترتيبات  
 معينة كالانتقال من مكان إلى مكان وتغيير التلميذ لمكان جلوسه العادي ونحو  
 ذلك مما تقتضيه الضرورة عند استخدام مكتبة المدرسة .

٣ - ينتفع بها التلميذ في الوقت والمكان اللذين تمرض فيهما الحاجة إلى

الانتفاع . وإذا فهو يشمر حين استخدامها بأنه في بيته وبين أهله وعشيرته فيطمئن ويزداد انتفاعه بها .

٤ - تمهيد السبيل بطريق طبيعي ودائم للتقدم القرأى واستخدام مكتبة المدرسة والمكتبات العامة استخداماً مشمراً .

## كيف تنظم مكتبة الفصل وتستخدم

لا ننكر أن الفصول الدراسية بجمهورية مصر العربية ضيقة بتلاميذها . وهى من أجل ذلك لا تحتل ازدیاداً فى الضيق بتنظيم مكتبة الفصل فى خزانات تحتل بعض الأركان وتحيط بها المقاعد الإضافية ، وطبقاً لهذه الظروف التى ينبغى العمل على إزالتها تدريجياً كلما ساحت ظروف البلاد الاقتصادية ، ومسايرة من ناحية أخرى لروح التربية السليمة من وجود مكتبة الفصل ؛ فإننا نميل إلى اتخاذ جدران الفصل الدراسى مكاناً لهذه المكتبة ، فتعلق بها خزانات الكتب ذات الأرفف الجميلة المظهر القريبة المنازل من التلاميذ . على أن تكون المقاعد العادية هى أماكن القراءة الحرة .

وفيما يلى بعض القواعد والأسس التى تراعى فى مكتبة الفصل :

( ١ ) أن تملأها المدرسة بالمواد القرائية المناسبة للفصل التى خصصت له . وقد يدعى تلاميذ هذا الفصل للإسهام فى إغنائها بما لديهم من كتب أو صحف أو مجلات أو غير ذلك ، على أن يسترجع كل ما أقاء به على المكتبة فى نهاية العام إذا رأى المعلم أن ذلك هو الأفضل أو أن يتركه هدية لمن جاء بعده إذا قبل التلاميذ فكرة الإهداء قبولاً حسناً . وقد يدعون للإسهام بما يتبرعون به من اشترك مناسب لشراء ما يازمهم من ذلك . وعلى أية حال ينبغى ألا تتضمن مكتبة الفصل من المادة القرائية إلا ما كان مناسباً لمستوى نمو التلاميذ من حيث اللفظ والمعنى والأسلوب

والالاتصال بالبيئة والحوادث والخيال . وتؤلف لتحقيق هذا الغرض لجنة من مدرسي الفصل صاحب المكتبة . ويحسن بمكتبة الفصل أن تشمل على القواميس الخفيفة الشائعة لمختار الصحاح والمصباح المنير ، حتى تكون تحت أيدي التلاميذ للتدريب عليها واستخدامها كلما عنت الحاجة .

( ب ) ألا تقتصر على القصص والروايات الأدبية بل تشمل على الكتب والكتيبات العلمية في جميع ميادين الدراسة بشرط أن تكون مناسبة لمستوى نضج التلاميذ . وفي الصفوف الدنيا من التعليم - حيث التلاميذ لا يحسنون القراءة - تتكون مكثبات الفصول من البطاقات والكتب المصورة التي تفتح أذهان التلاميذ وتدعوهم إلى التعبير عنها كلما نظروا إليها وقلبوا صفحاتها . وقد تذييل الصور ببعض الكلمات اليسيرة التي تعمل على ربط الرمز الكتابي بالصورة وتغري في الوقت نفسه بحب القراءة والميل إليها . ولا بأس بأن تشمل أيضاً على بعض القصص المناسبة التي يقوم المعلم بقراءتها على التلاميذ من حين لآخر ؛ إمتاعاً لهم وإغراء بالإقبال على القراءة .

( ج ) أن يكون للتلاميذ الإشراف الكلي عليها فتتاح لهم الفرصة - بتوجيه المدرس - أن يضطلعوا بالمهام المكتبية على وجه مرض ، فيفهموا محتواها ويصنفوها ويضعوا لها نظاماً خاصاً بالاطلاع الداخلي والاستعارة الخارجية . ومن المستحسن أن يتناوب الإشراف عليها جميع تلاميذ الفصل على مدار السنة بصورة منظمة ؛ فإن ذلك - فرق أنه يدرهم على التعاون والنظام - يشعرهم بالمسئولية الكبيرة التي يضطلع بها أمين المكتبة فيحترمون عمله ويقدرونه ويسهلون له أداء وظيفته كلما زاروا مكتبة المدرسة أو أي مكتبة عامة .

( د ) أن يتابع المدرس جهود تلاميذه القرائية فيها حتى لا يتخذوها ملهارة أو

مضيعة للوقت أو عملاً روتينياً لا حساب عليه. وتتضمن هذه المتابعة :

- ١- أسئلة يجهزها المدرس قبل القراءة لإجابة التلاميذ عنها تحريراً أو شفويّاً بعد القراءة ، وذلك إذا كان موضوع القراءة معيناً .
- ٢- أسئلة مفاجئة غير معدة على ما سبقت قراءته للإجابة عنها داخل الفصل أو خارجه طبقاً لظروف المواقف التدريسية .
- ٣- تخصيص بعض الوقت لتلقى أسئلة التلاميذ واستفساراتهم حول ما قرءوه لمناقشتها والإجابة عنها .
- ٤- تكليف بعض التلاميذ عرض موضوع أو قصة مما قرئ على الفصل ، على أن تتلو ذلك تعقيبات المدرس والتلاميذ وتعليقاتهم .
- ٥- تكليف كل تلميذ في الفصل تخصيص كراسة لقراءته في مكتبة الفصل يدون فيها عنوان ما قرأ ولمخصصاً له . وفي مناسبات غير متوقعة يطلب المدرس من أحدهم قراءة ملخص من ملخصات ما قرأ .
- ٦- استغلال بعض حصص التعبير التحريري في كتابة قصة أو موضوع من قراءات التلاميذ في مكتبة الفصل .

### تتمة

### خطة الدرس القرائي

لعلنا - بعد التحليل السابق - قد أوضحنا الطريق أمام المدرس ليتخذ الطريقة التي يراها مجدية مع تلاميذه في تعليم القراءة صامتة كانت أو جهرية أو سمعية ، في المكتبة أو خارج المكتبة ؛ بحيث يستطيع على ضوء ما فصلناه أن يكيّف خطة عمله في السير بدرس القراءة لظروف الموقف التعليمي الخاص به . وأحب هنا أن أضيف مؤكداً ما يلي :

١- إن تكرار قراءة الموضوع الواحد في حصة القراءة الجهرية لا يفيد التلاميذ في تعلم القراءة؛ لأن هذا النهج يدعو إلى الملل والانشغال عن متابعة القارئ، وعنصر الشوق ينبغي أن يصاحب كل موقف قرأى لما ذكرنا. ومن الأجدى أن يقتصر التكرار على الضرورة التي يقدرها المدرس، فإذا لم تكن هناك ضرورة انتقل بالتلاميذ إلى موضوع آخر من موضوعات كتاب القراءة ذي الموضوعات المتعددة.

٢- ينبغي أن تصيب القراءة الجهرية كل تلميذ في الفصل على قدم المساواة مع زملائه؛ لأن التركيز على بعض التلاميذ وإهمال بعضهم يبذر الكراهية في نفوس الآخرين على الأقل لمدرستهم، فوق أنه يدعو إلى تهاونهم بدرس القراءة وعدم صرف الجهد المناسب في سبيل تعلمها، وليس معنى ذلك أننا ندعو المدرس إلى اتخاذ نظام رتيب في توزيع القراءات الجهرية على تلاميذه كأن يطلب من أحدهم القراءة ثم الذي يليه فالذي يليه وهكذا، بل الأجدى أن يبتعد عن هذا لأنه كثيراً ما يصرف السامع - وهو قارئ كما قلنا - عن متابعة من يقرأ جهرياً لأنه يعرف دوره، وقد يكتفي بالتركيز على موضع قراءته هو فقط، فلا ينتفع من درس القراءة بما يجب أن ينتفع به منه.

٣- ربما كان من المفيد أن يكلف المدرس تلاميذه قراءة موضوعات القراءة الجهرية قراءة صامتة في منازلهم حتى ينفصح الوقت في الفصل للقراءة الجهرية وما يسبقها ويلبها من المناقشات حول المعاني والأفكار والألفاظ الجديدة. وغنى عن التنبيه أن يلاحظ المدرس في المناقشات الجماعية آداب الحديث الجماعية كما يحقق الهدف من ورأها.

٤- مما يجدي في القراءة تكليف المدرس تلاميذه أن يخصصوا كراسة لتسجيل ما يصادفونه من الكلمات والأساليب التي يصعب عليهم فهمها. على أن يكون ذلك بصورة منمطة؛ فيكتبوا مثلاً رأس موضوع القراءة ورقم صفحته

في الكتاب ، وتحت ذلك يدونون الكلمات والأساليب الصعبة الخاصة بهذا الموضوع و بجوارها معانيها والتعليقات التي يرون إثباتها .

٥ - قد يرى المدرس أن من الخير في تدريس القراءة الجهرية أن يطلب إلى تلاميذه أن يتصفحوا كتاب القراءة ذا الموضوعات المتعددة للتعرف على ما يهمهم قراءته فيه ، ثم ينهوا إليه رغباتهم فيقوم هو بتنظيمهم مجموعات على أساس الاهتمامات المتحدة أو المتقاربة . ثم يكلف أفراد كل مجموعة أن يعدوا موضوعات اهتمامهم خارج الفصل بالتعاون فيما بينهم ، على أن ينصب هذا الإعداد على ما يلي :

( أ ) القراءة الصامتة لتلك الموضوعات .

( ب ) مناقشة الكلمات الصعبة مناقشة جماعية والرجوع في التعرف على معانيها إلى القواميس الشائعة إذا اقتضى الأمر .

( ج ) مناقشة الأساليب الغامضة بما يوضحها أو يظهر موطن الغموض فيها وتحديد الأسئلة التي يوجهونها إلى المدرس في هذا الصدد .

و يعين المدرس لكل مجموعة وقتاً محدداً لقراءة موضوعاتها جهرية ، وفي هذا الوقت المحدد يقوم مقرر المجموعة بعرض الصعوبات التي صادفها مع أفراد مجموعته ولم يستطيعوا حلها تديلاً . على أن يقتصر العرض على موضوع واحد حتى إذا تمت قراءته انتقل إلى موضوع آخر ، وهكذا . ويحسن أن يتغير المقرر بتغير الموضوعات ليأخذ كل فرد في الجماعة دوره القيادي في العرض . وفائدة هذا العرض أن يشترك المدرس وجميع النصل مع أفراد المجموعة في مناقشة صعوبات الموضوع القرأني . ولكن تسبق المناقشة قراءة جهرية من أحد أفراد المجموعة أو من بعضهم بالتبادل ليتعرف الجميع على مواطن الصعوبات . والمدرس هنا إما أن يرجع بالتلاميذ إلى بعض القواميس لتدليل الصعوبة ، وإما أن يضع اللفظ في أسلوب سهل يوضح معناهم . وفي الأساليب المجازية يحاول تحليلها

والمقارنة بين معناهما الحقيقي والمعنى المجازى ليخلص إلى المعنى المراد منها (١). ثم ينتقلون إلى القراءة الجهرية الخالية من التكرار الممل كما ذكرنا ، والحققة لأهدافها التي سبق الحديث عنها ، مع مراعاة عدم مقاطعة القارئ ، وتأخير مناقشة الأخطاء التي وقع فيها إلى ما بعد الانتهاء من قراءته .

وللمدرس - طبقاً لما يراه مناسباً - أن يتيح الفرص المتلاحقة لكل المجموعات ، بحيث تشغل بالتبادل حصص القراءات الجهرية ، أو أن يتابع قراءات المجموعة الواحدة على التوالي حتى تنتهى من قراءة ما اختارته ، فينتقل إلى مجموعة أخرى ، وهكذا .

وإذا بقيت موضوعات من الكتاب لم ينتقل التلاميذ إلى المدرس اهتمامهم بها ناقشهم في أسباب عزوفهم عنها ليكون تقريرهم هذا معتمداً في نقد كتاب القراءة واقتراح ما يراه ملائماً . وحيث إن المدرس لا خيار له فيما يترك اختياره من الموضوعات المقررة فلامفر له من أن يبذل أقصى ما يستطيع لحمل التلاميذ على قراءة ما أعرضوا عنه على أن يكون ذلك بعد الانتهاء من قراءة الموضوعات التي اختاروها بأنفسهم . وليذكر لهم فيما يذكره مثلاً أن الإنسان كثيراً ما تصادفه في حياته بعض المواقف التي تضطره إلى قراءة أو فعل ما لا يحب أو يميل إليه ، فلتكن هذه فرصة للتعود على ملاقات تلك المواقف الطبيعية .

٦ - لسنا بحاجة إلى زيادة التأكيد بأن القراءة الجهرية تسبقها بالضرورة قراءة صامتة ثم مناقشة حول المعاني التي تضمنتها المادة القرائية ؛ وذلك للأسباب التي أوضحناها في مكانها سابقاً .

٧ - يتبع في تدريس كتاب القراءة ذي الموضوع الواحد الأسلوب الذي تعالج به القصة الطويلة كما سبق تفصيل ذلك في الفصل الثاني .

• • •

(١) في الكلام عن تدريس الأدب في هذا الكتاب نوضح لذلك ، وسيأتى في الفصل